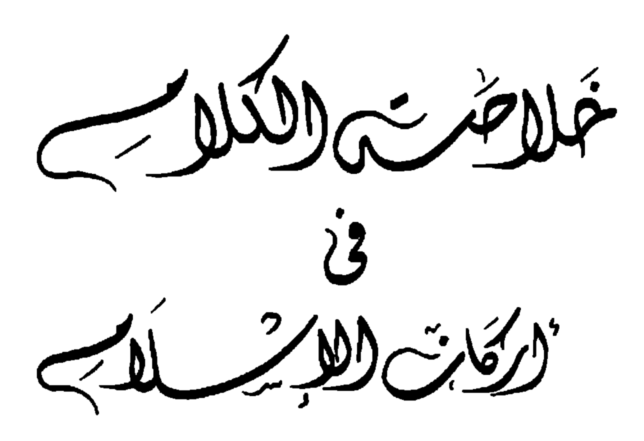




خلاصة الكلام في أركان الإسلام

تأليف

أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار



تأليف
الأستاذ الدكتور
عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

وكالة المطبوعات والبحث العلمي
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المملكة العربية السعودية

١٤٣٢هـ

ⓗ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطيّار، عبدالله محمد

خلاصة الكلام في أركان الإسلام. / عبدالله محمد الطيار

الرياض، ١٤٢٧هـ

............ص: ....سم

ردمك: ٠-٥٣٧-٢٩ — ٩٩٦٠

١. أركان الإسلام   أ. العنوان

ديوي ٢٥٢   ١٤٢٧/٣٣٥٣

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٣٣٥٣هـ

ردمك : ٠-٥٣٧-٢٩-٩٩٦٠

الطبعة السابعة

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

المقدمة:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ آل عمران:١٠٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ (النساء:١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (الأحزاب: ٧٠،٧١).

أما بعد: فقد شرع الله عبادته وجعلها الغاية من خلق الخلق، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (الذاريات:٥٦).

وكان نداء كل نبي لقومه: ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (النحل:٣٦).

﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ﴾ (الأعراف:٦٥).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية حول هذا المعنى: (إنما الدين الحق هو تحقيق العبودية لله بكل وجه، وهو تحقيق محبة الله بكل درجة وبقدر تكميل العبودية تكمل محبة العبد لربه فتكمل محبة الرب لعبده.. وكل محبة لا تكون لله فهي باطلة، وكل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل» [١].

وكم هم الذين يقصرون مفهوم أركان الإسلام ويأخذون به مبتوراً، ولذا نرى كثرة الأخطاء في أمهات العبادات الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والأمة مطالبة بالرجوع إلى النبع الصافي والاطلاع على سيرة سلف الأمة لتحقق القدوة الصادقة للمجتمع ولا نجاة ولا عزّ ولا فلاح إلا بالعبادة الحقة لله وفق ما شرعه سبحانه، وكل عبادة تحيد عن المنهج الذي رسمه رسول الله ﷺ فهي باطلة مردودة، وهذا هو نداء رسول الله ﷺ يقرع الأسماع: (من عمل عملاً ليس على أمرنا فهو رد).[٢]

لكن الكثير لم يستجيبوا لهذا النداء، وحرّفوا مفهوم العبادة، ولذا لزم تصحيح هذا المفهوم وبيان أركان الإسلام بشيء من التيسير والتوضيح لا سيما لعامة الناس وبعض الجاليات الإسلامية التي

(١) العبودية: (ص.٤١).

(٢) مسلم، في كتاب الأقضية: برقم (٤٤٩٣).

تحتاج إلى معلومات في هذا الباب واضحة سهلة مبنية على الدليل، وكانت فكرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وهي السباقة في هذا السياق إخراج سلسلة من الكتب في هذا الباب.

وقد كلفتني عمادة البحث العلمي مشكورة أن أضع كتاباً يجمع أركان الإسلام بأسلوب سهل واضح ليكون معيناً للمحتاجين ممن يجهلون بعض الأحكام مما يتعلق بأركان الإسلام، وها أنا ذا أضع هذا الكتيب الذي جاء استجابة لطلب العمادة، ولكني أؤمل أن ينتفع منه الكثيرون سائلاً المولى ـ جلّ وعلا ـ أن ينفعني بما علّمني، وأن يعلمني ما جهلت، وأن يكتب الأجر والثواب لمن أشار وأعان وشجع، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

كتبه أبو محمد

عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

المملكة العربية السعودية

الزلفي ص.ب ١٨٨ الرمز ١١٩٣٢

المبحث الأول: الإيمان

ويشمل ما يلي:

١. معنى الإيمان.
٢. أركان الإيمان.
٣. أصول الإيمان.
٤. الإيمان بالله.
٥. معنى الإيمان بالله.
٦. ما يتضمنه الإيمان بالله.
٧. الإيمان بوجوده سبحانه وتعالى.
٨. الإيمان بألوهيته.
٩. الإيمان بأسمائه وصفاته.
١٠. ثمرات الإيمان بالله.
١١. الإيمان بالملائكة.
١٢. تعريف الإيمان بالملائكة.
١٣. كيف تؤمن بالملائكة.
١٤. ثمرات الإيمان بالملائكة.
١٥. الإيمان بالكتب.
١٦. ما يتضمنه الإيمان بالكتب.
١٧. ثمرات الإيمان بالكتب.
١٨. الإيمان بالرسل.
١٩. التعريف بالرسل.
٢٠. ما يتضمنه الإيمان بالرسل.
٢١. ثمرات الإيمان بالرسل.
٢٢. الإيمان باليوم الآخر.
٢٣. معنى الإيمان باليوم الآخر.
٢٤. ما يتضمنه الإيمان باليوم الآخر.
٢٥. ثمرات الإيمان باليوم الآخر.
٢٦. الإيمان بالقدر.
٢٧. معنى الإيمان بالقدر.
٢٨. ما يتضمنه الإيمان بالقدر.
٢٩. ثمرات الإيمان بالقدر.
٣٠. الاهتمام بالعقيدة لماذا؟
٣١. أهداف العقيدة الإسلامية.
٣٢. الولاء والبراء.
٣٣. أهميته في عقيدة المسلم.
٣٤. صور من موالاة المشركين.

الإيمان

معنى الإيمان لغة: التصديق.

وشرعاً: الاعتقاد بالقلب والنطق باللسان والعمل بالجوارح والأركان.

قال تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ﴾[1].

وقال ﷺ: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)[2].

وقال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ (ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي، ولكن شيء وقر في القلب وصدقه العمل).

وإذا اجتمع الإسلام والإيمان فسّر الإسلام بالأعمال الظاهرة، والإيمان بالأعمال القلبية.

وإذا افترق الإسلام والإيمان بأن جاء ذكر الإسلام دون الإيمان فالمراد بالإسلام الدين كله.

وهكذا إذا جاء ذكر الإيمان وحده غير مقترن بالإسلام فالمراد به الدين كله، فإذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اتفقا. والله أعلم.

(١) سورة الحجرات: الآية ١٤.

(٢) البخاري: (١/ ٢٠)، مسلم (١/ ٣٠).

أصول الإيمان:

أصول الإيمان التي يجب الإيمان بها ستة ذكرها الله في كتابه، وكذا جاءت بها نصوص السنة.

قال الله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[1].

فهذه الآية قد جمعت بين خمسة من أصول الإيمان، وهي:

١ـ الإيمان بالله.

٢ـ واليوم الآخر.

٣ـ الإيمان بالملائكة.

٤ـ الإيمان بالكتب.

٥ـ الإيمان بالرسل.

وبقي الإيمان بالقدر، فقد ذكره الله تعالى في قوله: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾[2].

أما نصوص السنة فهي كثيرة، نكتفي بذكر دليل منها، وهو العمدة في بيان أصول الإيمان والإسلام والإحسان،

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

(٢) سورة القمر، الآية ٤٩.

وهو حديث جبريل، وفيه قال: حدثني عن الإيمان؟ قال ﷺ: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره)[١].

فهذه هي أركان الإيمان الستة التي سنعرض لها بشيء من التفصيل.

أولاً: الإيمان بالله:

معنى الإيمان بالله: الإقرار والاعتراف المستلزم للقبول للأخبار والإذعان للأحكام، بأنّ لهذا الكون خالقاً موجوداً رباً منفرداً بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

وعلى هذا المعنى الذي ذُكر، يتضح لنا أنّ الإيمان بالله يتضمن أموراً:

الأمر الأول: الإيمان بوجوده سبحانه وتعالى:

وقد دلّ على وجود الرب سبحانه وتعالى أمور أربعة:

١ـ العقل.

٢ـ الحس.

٣ـ الفطرة.

٤ـ الشرع.

(١) صحيح البخاري: (١/ ٥).

١ـ دلالة العقل على وجود الله تعالى:

هذا الكون بما فيه من الآيات الكونية والكائنات الحسية دليل عقلي على وجود الله تعالى، فإنّ هذه العوالم العلويات والسفليات لا بد لها من موجد أوجدها، ويتصرف فيها ويديرها، ومحال أن توجد بدون موجد، ومحال أن توجد نفسها، قال الله تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[١].

ولذا لما سمع جبير بن مطعم ـ رضي الله عنه ـ هذه الآيات وكان لم يسلم بعد، قال: (كاد قلبي أن يطير)[٢]، وذلك لما وقر الإيمان في قلبه، فكثيراً ما يرشد الرب سبحانه وتعالى عباده إلى الاستدلال على معرفته بآياته الظاهرة من المخلوقات العلوية والسفلية، كما قال تعالى: ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾[٣]، والمعنى: انظروا إلى هذه الأرض وما فيها من الآيات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة، وذلك مما فيها من صنوف النبات.

(١) سورة الطور: الآيتان ٣٥، ٣٦.

(٢) رواه مسلم في الصلاة: (٤٦٣)، والبخاري في صفة الصلاة: (٢/٢٠٦).

(٣) سورة الذاريات: الآية ٢٠.

٢ـ دلالة الحس على وجود الله سبحانه وتعالى:

فإنّ الإنسان يدعو ربه سبحانه وتعالى بما يريد من أمور الدنيا، فيقول: يارب، ويدعو بالشيء الذي يريده، فما يلبث إلا وقد أستجيب له، يرى ذلك رأي العين، ألا يدل ذلك على وجوده سبحانه؟ وهذا أمر مشاهد يعترف به الكافرون والملحدون، وما أجمل هذه القصة التي سمعتها، فقد ذكرها لي أحد الدعاة، فقال: (بينما نحن في سفر إلى بعض البلدان، وكنا قد ركبنا طائرة في هذا السفر، وإذا بالطائرة يحدث فيها شيء وأحسّ الركاب أنهم هالكون لا محالة، فأخذت مصحفي، وأخذت أقرأ، فجاء ناحيتي ملحد، فقال لي بأعلى صوته: زد من القراءة. ووقف بجانبي، وهو يقول: زد، ارفع صوتك، لعل الله أن ينجينا، والحمد لله فقد نجونا من هذا الأمر الخطير) ولا غرابة من فعله هذا، فقد فعله من قبله المشركون الذين قال الله تعالى في وصفهم: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾[١].

فهذه دلالة حسية على وجوده سبحانه وتعالى.

(١) سورة العنكبوت: الآية ٦٥.

٣ـ دلالة الفطرة على وجوده سبحانه:

فإن كثيراً من الناس الذين لم تنحرف فطرهم يؤمنون بوجود الله، حتى البهائم العجم تؤمن بوجود الله، فالفطر مجبولة على معرفة الرب سبحانه وتعالى وتوحيده، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾[1].

فهذه الآيات تدل على أنّ الإنسان مجبول بفطرته على شهادته بوجوده سبحانه وتعالى.

٤ـ دلالة الشرع:

فقد جاءت الرسل بشرائع الله المتضمنة لجميع ما يصلح للخلق، وهذا يدل على أنّ الذي أرسلها هو ربّ العالمين سبحانه وتعالى، ولا سيما هذا القرآن المجيد الذي أعجز البشر أن يأتوا بمثله.

(١) سورة الأعراف: الآيتان ١٧٢، ١٧٣.

ومما يدل على وجود الله هذه الحيوانات والمهاد والجبال والأنهار والبحار، واختلاف ألسنة الناس وألوانهم وما بينهم من تفاوت العقول والمفهوم والحركات والسعادة والشقاوة وفي تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من أعضائهم في المحل الذي هو محتاج إليه، ولذا قال تعالى: ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ ﴾[1]

فيا عجبًا كيف يُعصى الإله
أم كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة
وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية
تدل على أنه واحد

وصدق أبو نواس حين قال:

تأمل في رياض الأرض وانظر
إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لُجين شاخصات
بأحداق هي الذهب السبيكُ
على قضب الزبرجد شاهدات
بأن الله ليس له شريك

(١) سورة الذاريات: الآية ٢١.

وما أجمل هذه الإجابة التي أجاب بها الأعرابي حين سئل عن وجود الرب سبحانه وتعالى، فقال: يا سبحان الله! إن البعر يدل على البعير، وإن أثر الأقدام ليدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ألا يدل ذلك على وجود اللطيف الخبير؟

* **الأمر الثاني: مما يتضمنه الإيمان بالله الإيمان بالإلوهية:** ومعناه أن تعتقد بقلبك مع الإقرار بلسانك أنه وحده الإله الحق لا شريك له في ألوهيته وجميع ما يعبد من دون ألوهيته باطلة.

قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾[١].

والإيمان بألوهية الرب تبارك وتعالى يقتضي أن لا يصرف العبد نوعاً من أنواع العبادة لغيره سبحانه وتعالى، فهو الإله الحق الذي يستحق أن يعبد، فلا يتوجه العبد بعبادة قلبية ولا بعبادة قولية ولا بعبادة عملية إلا له سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[٢].

(١) سورة الحج: الآية ٦٢.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢١.

وقال تعالى: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾(٢).

وقال ﷺ: (قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن أشرك معي غيري تركته وشركه)(٣).

فالواجب على العبد أن لا يتوجه بأي نوع من أنواع العبادة كنذر وذبح ودعاء واستغاثة واستعانة وذل وخضوع وخشية وإنابة وصلاة وحج وزكاة وغيرها من سائر العبادات لغير الله تعالى، فصرفها لغيره شرك.

* **الأمر الثالث: مما يتضمنه الإيمان بالله الإيمان بأسمائه وصفاته:**

ومعنى الإيمان بأسماء الله وصفاته إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه، أو أثبته رسول الله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾(٤).

وعلى العبد أن يستشعر عظمة هذه الأسماء والصفات فيتعبّد لله سبحانه وتعالى بها، فإن الإيمان بهذه الأسماء يورث العبد

---

(١) سورة النساء: الآية ٣٦.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٢٣.

(٣) رواه مسلم: (٢٢٩٨).

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٨٠.

محبة وخوفاً ورجاء لمعبوده سبحانه وتعالى.

* **ثمرات الإيمان بالله تعالى:**

للإيمان بالله تعالى ثمرات عظيمة نذكر منها:

١ـ تحقيق توحيد الله تعالى بحيث لا يتعلق بغيره.

٢ـ كمال محبة الله تعالى وتعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنى وصفاته العليا.

٣ـ تحقيق عبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه.

٤ـ تحرير العبد من رق المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم والعمل لأجلهم، فإن هذا هو العز الحقيقي.

ثانياً: الإيمان بالملائكة:

من هم الملائكة: هم عالم غيبي خلقهم الله تعالى من نور، وجعلهم طائعين له، متذللين له، ولكل منهم وظائف خصّه الله بها، فجبريل وُكل بالوحي، وإسرافيل موكل بنفخ الصور، وهو أيضاً أحد حملة العرش، وميكائيل موكل بالقطر والنبات، ومنهم من وُكل بقبض أرواح بني آدم وكل ذي روح وهو ملك الموت وأعوانه. وغير ذلك ممن علمنا أعمالهم ووظائفهم.

كيف تؤمن بالملائكة؟

١ـ تؤمن بأنهم عالم غيبي لا يُشاهدون، وقد يُشاهدون ولكن الأصل أنهم لا يُشاهدون، وهم مخلوقون من نور خاضعون لله أتمّ الخضوع. قال تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾[١].

٢ـ نؤمن بأسماء من علمنا أسماءهم، ونؤمن بوظائف من أعلمنا بوظائفهم.

* ثمرات الإيمان بالملائكة:

١ـ العلم بعظمة الله وقوته وسلطانه.

٢ـ شكر الله على عنايته ببني آدم، حيث وكَّل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم.

٣ـ محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله[٢].

ثالثاً: الإيمان بالكتب:

ومعنى الإيمان بالكتب: هو التصديق الجازم بأنها كلها منزلة من عند الله- عزّ وجل- إلى عباده بالحق المبين والهدى المستبين، وأنّ هذه الكتب كلام الله- عزّ وجل- لا كلام غيره.

---

(١) سورة التحريم: الآية ٦.

(٢) محاضرات في العقيدة والدعوة، للشيخ صالح الفوزان: (١/ ٢٨١).

* والإيمان بالكتب يتضمن أموراً:

١ـ الإيمان بأنّ نزولها من عند الله حقاً.

٢ـ الإيمان بما علمنا اسمه منها، كالقرآن الذي نزل على محمد ﷺ، والتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل على عيسي عليه السلام، والزبور الذي أنزل على داود عليه السلام. أما ما لم نعلم اسمه فنؤمن به إجمالاً.

٣ـ تصديق ما صح من أخبارها، كأخبار القرآن وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة.

٤ـ العمل بأحكام ما لم ينسخ منها، والرضا والتسليم به، فجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن العظيم.

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾(١). أي حاكماً عليه، وعلى ذلك لا يجوز العمل بأي حكم من أحكام الكتب السابقة، إلا ما صحّ منها، وأقرّه القرآن.

* ثمرات الإيمان بالكتب:

١ـ العلم بعناية الله بخلقه حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به.

---

(١) سورة المائدة: الآية ٤٨.

٢ـ العلم بحكمة الله، حيث شرع لكل قوم ما يناسبهم في أحوالهم. قال الله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[١].

٣ـ شكر نعمة الله في ذلك[٢].

رابعاً: الإيمان بالرسل:

من هم الرسل؟ هم قوم اختارهم الله تعالى، ليكونوا واسطة بينه وبين خلقه، وذلك بإبلاغهم شرعه وما يجب عليهم لله، وغير ذلك مما أوحاه الله إليهم، وأول الرسل نوح عليه السلام، وآخرهم محمد ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[٣].

والرسل بشر مخلوقون، ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، فلا يجوز الاستغاثة بهم ولا دعاؤهم ولا النذر لهم ولا الذبح، وغير ذلك من أنواع العبادة، لا يجوز صرفها لأحد منهم.

قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا

(١) سورة المائدة: الآية ٤٨.

(٢) شرح أصول الإيمان، للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٤٠.

إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾[1].

والإيمان بالرسل يتضمن أربعة أمور:

١ـ أنّ رسالتهم حق من عند الله، فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع، فالنصارى الذين كذبوا محمدًا ﷺ ولم يتبعوه هم مكذبون للمسيح ابن مريم غير متبعين له أيضاً، لأنه بشرهم بمحمد ﷺ.

٢ـ الإيمان بمن علمنا اسمه منهم مثل: محمد وإبراهيم وعيسى وموسى ونوح وغيرهم مما ذكر اسمه في القرآن، ومن لم نعلم اسمه منهم نؤمن به إجمالاً.

٣ـ تصديق ما صحّ عنهم من أخبارهم.

٤ـ العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم، وهو ﷺ، فهو خاتم الرسل.

* ثمرات الإيمان بالرسل:

١ـ العلم برحمة الله وعنايته بعباده، حيث أرسل إليهم الرسل، ليهدوهم إلى صراط الله، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله.

٢ـ شكر الله على هذه النعمة.

٣ـ محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم والثناء عليهم.

(١) سورة الأعراف: الآية ١٨٨.

خامساً: الإيمان باليوم الآخر.

والمراد باليوم الآخر: يوم القيامة الذي يبعث الله الناس فيه للحساب والجزاء، وسُمي باليوم الآخر، لأنه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾[1].

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾[2].

فهذا هو الركن الخامس من أركان الإيمان، فمن كذب به فقد كفر، قال الله تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾[3].

والإيمان باليوم الآخر يتضمن بعض الأمور، منها:

١ ـ الإيمان بالحساب والجزاء، حيث يحاسب الله العباد على أعمالهم، فيجازي كلاً بعمله، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾[4].

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ٤.

(٣) سورة التغابن: الآية ٧.

(٤) سورة الغاشية: الآيتان ٢٥، ٢٦.

٢ـ الإيمان بالجنة والنار، وأنها الحياة الأبدية للخلق، فالجنة أعدها الله لأهل طاعته: المؤمنين الصادقين المخلصين، والنار أعدها لأهل معصيته: الكافرين والمنافقين.

قال الله تعالى في بيان دار المؤمنين: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا ﴾[1].

وقال في بيان دار الكافرين والمنافقين: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ۝١٣١ ﴾[2].

وقال أيضاً: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمۡ سَعِيرًا ۝٦٤ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ۝٦٥ ﴾[3].

ومما يلحق بالإيمان باليوم الآخر، الإيمان بكل ما يكون بعد الموت، مثل:

١ـ فتنة القبر: ونعني بها سؤال الميت بعد دفنه، حيث يسأل عن ربه ودينه ورسوله، فأما المؤمن فيقول: ربي الله وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ، أما الكافر فيقول: ها.. ها لا أدري.

(١) سورة البينة: الآيتان ٧، ٨.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٣١.

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان ٦٤، ٦٥.

٢ـ عذاب القبر ونعيمه: فأهل الإيمان ينعمون في قبورهم، ويفسح لهم فيها مدّ البصر، ويرى كل منهم منازلهم في الجنة. أما الكافرون والمنافقون والظالمون فيعذبون في قبورهم، ويضيق عليهم فيها، وتملأ عليهم ناراً، ويرى كل منهم منزله في النار، نعوذ بالله منها.

* **ثمرات الإيمان باليوم الآخر:**

١ـ الرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها والندم على فواتها.

٢ـ الرهبة من فعل المعصية والخوف منها.

٣ـ تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة.

سادساً: الإيمان بالقدر:

وهذا هو الركن السادس من أركان الإيمان: ومعنى الإيمان بالقدر أنّ الله سبحانه وتعالى قدّر الأشياء في القدم، وعلم سبحانه وتعالى أنّها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وفي أمكنة معلومة، وهي تقع على حسب ما قدره الله تعالى.

والإيمان بالقدر يتضمن أموراً [1]:

---

(١) شرح أصول الإيمان، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (رسالة صغيرة).

الأول: الإيمان بأنّ الله تعالى عالم بكل شيء جملة وتفصيلاً، أزلاً وأبداً، فقد علم ما كان وما سيكون، وعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون.

الثاني: الإيمان بأنّ الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾[١].

وفي صحيح مسلم: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة)[٢].

الثالث: الإيمان بأنّ جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئته، سواء كانت مما يتعلق بفعله سبحانه وتعالى، أو مما يتعلق بفعل العباد.

قال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[٤].

الرابع: الإيمان بأنّ جميع الكائنات مخلوقة لله سبحانه، وأنه ما من ذرة في السموات والأرض إلا والله خالقها وخالق

---

(١) سورة الحج: الآية ٧٠.

(٢) مختصر صحيح مسلم، للمنذري، تحقيق الألباني: (ص٤٨٦، ح١٨٤١).

(٣) سورة القصص: الآية ٦٨.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٦.

حركاتها وسكناتها، لا خالق غيره ولا ربّ سواه.

قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ وَكِيلٞ ٦٢ ﴾[1].

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ٩٦ ﴾[2].

ثمرات الإيمان بالقدر:

١ـ الاعتماد على الله تعالى عند فعل السبب، بحيث لا يعتمد العبد على السبب نفسه، بل يعتمد على الله تعالى، لأن كل شيء بقدر الله تعالى.

٢ـ أن العبد لا يعجب بحصول ما تمناه ورجاه، لأن حصوله نعمة من الله على العبد بما قدره له من أسباب الخير والنجاح..

٣ـ الطمأنينة والراحة النفسية بما يجري عليه من أقدار الله، فلا يقلق بفوات محبوب أو حصول مكروه، لأن الكل بقدر الله تعالى.

(١) سورة الزمر: الآية ٦٢.

(٢) سورة الصافات: الآية ٩٦.

أهمية العقيدة

الاهتمام بالعقيدة:

يتضح لنا مما ذكر أن الركن الأساس الذي يبنى عليه هو العقيدة، إذ بدونها يتخبط الناس في ظلمات الشرك وشهوات الدنيا، فهي المحرك الأساس لحياة الإنسان، إذ بدونها يكون الناس كالأنعام، قال الله تعالى فيمن حرم هذه العقيدة: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾(١).

ولما كانت حاجة الناس للعقيدة أعظم من حاجتهم للأكل والشرب كان لا بد لهم أن يهتموا بها.

أهداف العقيدة الإسلامية:

١ـ إخلاص النية والعبادة لله تعالى، لأنه الخالق لا شريك له، فوجب أن يكون القصد والعبادة له وحده.

٢ـ تحرير العقل والفكر من التخبط الفوضوي الناشئ عن خلو القلب من هذه العقيدة، لأنه من خلا منها فإنه إما فارغ القلب من كل عقيدة وعابد للمادة الحسية فقط، وإنما يتخبط في ضلالات العقائد والخرافات.

(١) سورة الفرقان: الآية ٤٤.

٣ـ الراحة النفسية والفكرية فلا قلق في النفس ولا اضطراب في الفكر، لأن هذه العقيدة تصل المؤمن بخالقه.

٤ـ سلامة القصد والعمل من الانحراف في عبادة الله تعالى، لأن الرسل بينوا هذه العقيدة، واتباع الرسل ركن من أركان الدين، فمن ضل في اتباع الرسل انحرف عن هذه العقيدة.

٥ـ الحزم والجدّ في الأمور بحيث لا يجد العبد فرصة في عمل صالح إلا وسارع إليها، ولا يرى موقع إثم إلا ابتعد عنه.

٦ـ تكوين أمة قوية تبذل كل غالٍ ورخيص في تثبيت دينها غير مبالية بما يصيبها في سبيل الله.

٧ـ الوصول إلى سعادة الدنيا والآخرة بإصلاح الأفراد والجماعات ونيل الثواب والمكرمات.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يحققها لنا ولجميع المسلمين آمين.

الولاء والبراء:

أهميته في عقيدة المسلم:

من أصول العقيدة الإسلامية أنه يجب على كل مسلم يدين بهذه العقيدة أن يوالي أهلها ويعادي أعدائها، فيحب أهل التوحيد والإخلاص ويواليهم، ويبغض أهل الإشراك

ويعاديهم، وهذه هي ملة إبراهيم عليه السلام والذين معه، الذين أمرنا بالاقتداء بهم. قال الله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾[1].

وقال أيضاً للمؤمنين الذين آمنوا برسالة محمد ﷺ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾[2].

فالولاء، والبراء أصل عظيم من أصول الدين، ومما يؤسف له أن كثيراً من الناس جهل هذا الأصل، فكم تسمع ممن ينتسب لهذا الدين يقولون بدعوات تدعو إلى وحدة الأديان، ويقولون بأنّ النصارى إخوة لنا، بل يزعمون أن اليهود كذلك إخوة لنا، وهذا كله ردة عن الإسلام.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[3].

(١) سورة الممتحنة: الآية ٤.
(٢) سورة المائدة: الآية ٥١.
(٣) سورة آل عمران: الآية ١٩.

لقد حرّم الله على المؤمن موالاة الكفار ولو كانوا أقرب قريب، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[1].

وكما أنه سبحانه حرم موالاة الكفار أعداء العقيدة الإسلامية، فقد أوجب سبحانه موالاة المؤمنين.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾[2].

صور موالاة الكفار:

١ـ التشبه بهم في الملبس والكلام وغيره، فيحرم التشبه بهم بما هو من خصائصهم ومن عادتهم وعبادتهم: كحلق اللحى، وإطالة الشوارب، وفي هيئتهم في الملبس والأكل والشرب، وكذا التحدث بلغتهم إلا عند الحاجة.

٢ـ الإقامة في بلادهم وعدم الانتقال إلى بلاد المسلمين، لأجل الفرار بالدين.

---

(١) سورة التوبة: الآية ٢٣.

(٢) سورة المائدة: الآيتان ٥٥، ٥٦.

٣ـ السفر إلى بلادهم لغرض النزهة ومتعة النفس.

٤ـ إعانتهم ونصرتهم على المسلمين.

٥ـ الاستعانة بهم والثقة بهم وتوليتهم المناصب التي فيها أسرار المسلمين واتخاذهم بطانة ومستشارين.

٦ـ التأريخ بتاريخهم خصوصاً التاريخ الذي يعبر عن طقوسهم وأعيادهم كالتاريخ الميلادي.

٧ـ مشاركتهم في أعيادهم أو مساعدتهم في إقامتها أو تهنئتهم بمناسبتها أو حضور إقامتها.

٨ـ التسمي بأسمائهم والعدول عن التسمي بأسماء المسلمين.

٩ـ الاستغفار لهم والترحم عليهم؛ لأن هذا يتضمن حبهم وتصحيح ما هم عليه[1].

(١) محاضرات في العقيدة، للشيخ صالح الفوزان، (١/ ٢٣١).

المبحث الثاني: الشرك وأقسامه

ويشمل ما يأتي:

١ـ تعريف الشرك.
٢ـ أقسامه.
٣ـ الشرك الأكبر.
٤ـ تعريفه.
٥ـ خطر الشرك الأكبر.
٦ـ شرك العبادة.
٧ـ شرك المحبة.
٨ـ شرك الهوى.
٩ـ شرك الطاعة.
١٠ـ الشرك الأصغر.
١١ـ تعريفه.
١٢ـ أنواعه.
١٣ـ خطره على صاحبه.
١٤ـ أنواع الشرك الأصغر.
١٥ـ الشرك الظاهر.
١٦ـ الشرك الخفي.
١٧ـ الفرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.
١٨ـ زيارة القبور.
١٩ـ لماذا شرعت زيارة القبور؟
٢٠ـ أقسام زيارة القبور.
٢١ـ الزيارة الشرعية وآدابها.
٢٢ـ الزيارة البدعية.
٢٣ـ الزيارة الشركية.
٢٤ـ النفاق وأقسامه.
٢٥ـ معنى النفاق.
٢٦ـ أنواع النفاق.
٢٧ـ أقسام النفاق.
٢٨ـ النفاق الأكبر.
٢٩ـ أنواع النفاق الأكبر.
٣٠ـ النفاق الأصغر.
٣١ـ أنواع النفاق الأصغر.
٣٢ـ السحر والشعوذة.
٣٣ـ حقيقة السحر.
٣٤ـ هل للسحر تأثير؟
٣٥ـ ضرر السحر على الفرد والمجتمع.
٣٦ـ حكم السحر والسحرة.
٣٧ـ كيف تحصّن نفسك من السحر.

الشرك وأقسامه

تعريف الشرك: أن تجعل لله نداً وقد خلقك.

* وهو قسمان:

أولاً: الشرك الأكبر:

وهو أن يجعل لله نداً في ربوبيته أو ألوهيته أو أسمائه وصفاته[١].

وقيل أيضاً في تعريفه: هو أن يجعل لله نداً يدعو كما يدعو الله، أو يخافه أو يرجوه أو يحبه كحب الله، أو يصرف له نوعاً من أنواع العبادة[٢].

فقولنا: (أن يجعل لله نداً في ربوبيته) كأن تعتقد فيه الخلق والرزق والإحياء والإماتة وسائر صفات الربوبية، أو أن تجعل لله نداً في ألوهيته، كأن تعبده من دون الله، فتركع وتسجد له وتذبح له وتنذر له وتدعوه من دون الله وهكذا، أو أن تجعل لله نداً في أسماء الله وصفاته كاشتقاق اللات من الإله، والعزى من العزيز، هذا في الأسماء، أما في الصفات فتشبه المخلوق بالخالق.

---

(١) «معارج القبول»: (٢/ ٤٨٣) «اللجنة الدائمة»: (١/ ٥١٦).

(٢) «القول السديد في شرح كتاب التوحيد» لابن سعدي: (ص٢٤).

* خطر الشرك الأكبر على صاحبه:

الشرك الاكبر لا يغفره الله إلا بالتوبة، وصاحبه إن لقي الله به فهو مخلّد في النار.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾[1].

وغالب من يقع في هذا الشرك سببه إعراضهم عن تعلم أصل الدين، وتساهلهم في جانب التوحيد وعدم الوقوف على حقيقته وما يرشد إليه ويدل عليه، وإعراضهم عن تعلم نواقض الإسلام ومفسداته التي متى دخلت عليه أفسدته وأحبطت عمل صاحبه.

أنواع الشرك الأكبر:

١ـ شرك العبادة: وهو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله: كالدعاء والنذر والذبح وغيرها من العبادات كما ذكرنا.

٢ـ شرك المحبة: وهو أن يتخذ أنداداً من دون الله يحبونهم كحب الله، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾[2].

(١) سورة النساء: الآية ٤٨.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٦٥.

٣ـ شرك الهوى: وهو أن يقدم المرء هواه على طاعة الله، فإن كان هواه في الشرك والكفر فهو شرك وكفر مخرج من الملة، وإن كان هواه في المعاصي فهذا نوع من الشرك، حيث أشرك هواه مع الله عزّ وجل، وهذا النوع لا يُخرج من الملة، بل إن المعاصي كلها لا تكون إلا عن طريق الهوى. قال الله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾[١]. فبالهوى يقع الإنسان في معصية الله من البدع والشرك، فصاحب الهوى لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه.

٤ـ شرك الطاعة: وذلك يكون بطاعة الإنسان في تحليل ما حرّم الله أو تحريم ما أحل الله، فقد جعل الله ذلك شركاً بقوله: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾[٢]، وقال: ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[٣] جاء في تفسير هذه الآية أن عدي بن حاتم قال: يا رسول الله! لسنا نعبدهم. فقال رسول الله ﷺ: (ألم يكونوا يحلون لكن الحرام فتحلونه ويحرمون

(١) سورة الفرقان: الآية ٤٣.
(٢) سورة الشورى: الآية: ٢١
(٣) سورة التوبة: الآية: ٣١.

الحلال فتحرمونه) قال: بلى. قال: (تلك عبادتهم)[١].

ثانياً: الشرك الأصغر وأنواعه:

تعريف الشرك الأصغر: هو ما أتى في نصوص الشريعة بتسميته شركاً، ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر.

أنواع الشرك الأصغر: الحلف بغير الله، ويسير الرياء، وقول الرجل: ما شاء الله وشئت، ولولا الله وفلان، وكذا طلب العلم لغير الله، ولكن لتحصيله الوظيفة والشهادة، أو طلب العلم لأجل الرياء والسمعة، ونحو ذلك مما ينافي الإخلاص.

خطر الشرك الأصغر على صاحبه:

صاحب الشرك الأصغر لا يخلد في النار، ولكنه معرّض للوعيد وصاحبه على خطر عظيم، فلا يستهان به، فما أكثر الواقعين فيه ممن يدعي العلم فضلاً عن غيرهم من العامة وأشباههم، وقد يترقى بصاحبه إلى الشرك الأكبر، فيجب التحرز منه.

أقسام الشرك الأصغر:

ينقسم الشرك الأصغر إلى قسمين:

١ـ شرك ظاهر.

٢ـ شرك خفي.

---

(١) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن: (٨/ ٢٤٨)، والبيهقي: (١٠/ ١١٦).

أولاً: الشرك الظاهر:

وهذا الشرك ينقسم إلى قسمين:

- شرك في الأفعال.
- شرك في الأقوال.

شرك الأفعال: كلبس الحلقة والخيط ونحوهما وتعليق التمائم والحروز والطلاسم من أجل اتقاء العين أو اتقاء الجن أو المرض أو المصائب ونحو ذلك، فهذا شرك أصغر، ولكنه مشروط، فإذا اعتقد أن هذه الأشياء تستقل في النفع والضر فقد صار شركاً أكبر. أما إن اعتقد أنها مجرد سبب فقد جعل ما ليس سبباً سبباً، فهذا شرك أصغر.

شرك الأقوال: وذلك كالحلف بغير الله مثل أن يحلف بأبيه أو جده أو الكعبة أو وحياتي وحياة فلان، أو يحلف بالنبي ﷺ، وكذلك قول البعض مطرنا بنوء كذا، وكذا القول: ما شاء الله وشئت، أو لولا البط في الدار لسرقنا اللصوص، وما شابه ذلك.

ثانياً: الشرك الخفي:

والمراد به شرك الإرادات أي النيات، وهذا النوع من أكثر أنواع الشرك وقوعاً، حيث لا يسلم منه العالم فضلاً عن

الجاهل إلا من رحم ربك، وهو البحر الذي لا ساحل له.

الفرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر

الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
أن صاحبه خالد مخلد في النار	لا يخلد صاحبه في النار
أنه يحبط الأعمال بالكلية	لا يحبط الأعمال بالكلية
أن صاحبه حلال الدم والمال	أن صاحبه لا يحل دمه وماله
أن الله تعالى لا يغفره إلا بالتوبة منه قبل الممات	أن صاحبه بين المشيئة إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له

زيارة القبور[1]:

شرع الله لعباده زيارة القبور حثاً لهم على الاستعداد للقائه وتسلية لهم مما يحصل لهم في الدنيا، ولكن حينما شرع لعباده زيارة هذه القبور بيّن لهم أن هناك من الزيارات ما ليس مشروعاً لهم. فما هو المشروع إذاً، وما هو غير المشروع؟

ينبغي أن يعلم أن زيارة القبور تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ـ زيارة شرعية.

٢ـ زيارة بدعية.

٣ـ زيارة شركية.

(١) انظر «معارج القبول»: (١/ ٤١٧ـ٤٢٣).

أولاً: الزيارة السنية أي الشرعية.

دليل هذه الزيارة حديث بريدة عن النبي ﷺ، قال: (كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تذكركم الآخرة)[١] .

وهذه الزيارة آداب:

١ـ أن تكون نية الزائر لهذه الزيارة تذكرة الآخرة ليتعظ بالقبور.

٢ـ قصد الزيارة بالدعاء لنفسه وللأموات من المسلمين.

٣ـ أن لا تكون الزيارة مصحوبة بشد رحال، لنهيه ﷺ، في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى)[٢].

ثانياً: الزيارة البدعية:

والمراد بها الزيارة التي قام بها صاحبها على غير هدي النبي ﷺ، فذهب لغرض الدعاء عندهم والصلاة على قبورهم، أو الاعتكاف عند قبورهم، أو التوسل بجاه بعضهم عند الله تعالى، فيقول: اللهم إني اسألك بجاه فلان وهو ميت أو غائب

(١) مسلم: (٩٧٧)، الترمذي: (١٠٥٤)، النسائي (٢٠٣٤).

(٢) مختصر صحيح البخاري، للألباني، (ص٢٨٠، ح٦١٣).

أو حاضر، ظناً منه أن صاحبه له جاه ومكانة عند الله، فهذا وإن كان يرى أنه لم يدع إلا الله ولم يعبد سواه، فهو قد عبد الله بغير ما شرع، وابتدع في الدين ما ليس منه، واعتدى في دعائه، ودعا الله بغير ما أمره أن يدعوه به.

ثالثاً: الزيارة الشركية:

وهي أن يقوم الزائر قاصداً المقبور نفسه، فيدعوه من دون الله بجلب نفع أو دفع ضر: كشفاء مريض، ورد غائب، أو نحو ذلك من قضاء الحاجات، فهذا قد أشرك بالله تعالى شركاً أكبر، لا يغفر له إلا بالتوبة منه.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾[1].

وقال سبحانه وتعالى أيضاً: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾[2].

---

(١) سورة يونس: الآيتان ١٠٦، ١٠٧.

(٢) سورة الأحقاف: الآية ٥.

النفاق وأنواعه:

النفاق معناه في لغة العرب: إظهار الخير وإبطان الشر، أي إظهار الإيمان وإخفاء الكفر، وقد جاءت سورة التوبة التي تسمى الفاضحة ببيان ما عليه أهل النفاق، وحذرت المؤمنين من شرهم وما يخفونه من خبث وعداوة للمسلمين.

أنواع النفاق:

ينقسم النفاق إلى نوعين: أكبر وأصغر:

أولاً: النفاق الأكبر: والمراد به النفاق الاعتقادي، وهو ينقسم إلى ستة أقسام:

١ـ تكذيب الرسول ﷺ.

٢ـ تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ.

٣ـ بغض الرسول ﷺ.

٤ـ بغض بعض ما جاء به الرسول ﷺ.

٥ـ المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ.

٦ـ كراهية انتصار دين الرسول ﷺ.

ثانياً: النفاق الأصغر: ويراد به النفاق العملي.

وهو جريمة كبرى، وذنب عظيم، وكبيرة من كبائر الذنوب، ولكنه لا يُخرج صاحبه عن ملة الإسلام.

من أنواع النفاق الأصغر:

ـ الكذب.

ـ الغدر.

ـ الخيانة.

ـ إخلاف الوعد.

ـ الخصام المتبوع بالفجور.

دليل ذلك قوله ﷺ: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان) وفي رواية: (إذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر)[١].

ومنه أيضاً التخلف عن صلاة الفجر والعشاء في جماعة المسلمين لغير عذر شرعي.

دليل ذلك قوله ﷺ: (أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً)[٢].

(١) البخاري: (٥/ ٢٨٩) مسلم: (٨/ ٧٨).

(٢) البخاري: (٢/ ١١٦)، مسلم (ح ٤٣٧).

السحر والشعوذة وغيرهما[١]

أولاً: حقيقة السحر:

السحر متحقق وقوعه ووجوده، ولو لم يكن موجوداً حقيقة لم ترد النواهي عنه في الشرع والوعيد على فاعله والعقوبات الدنيوية والأخروية على متعامليه والاستعاذة منه أمراً وخبراً. وقد أخبر الله أنه كان موجوداً في زمن فرعون، وأنه أراد أن يعارض به معجزات نبي الله موسى عليه السلام.

ثانياً: هل له تأثير؟

نعم للسحر تأثير، فمنه ما يمرض، ومنه ما يقتل، ومنه ما يأخذ بالعقول، ومنه ما يأخذ بالأبصار، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، ولكن لا يستقل السحر بالتأثير بذاته، وإنما يؤثر بقضاء الله وقدره وخلقه وتكوينه، لأنه سبحانه خالق الخير والشر، والسحر من الشر، ولذلك قال سبحانه: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٢]

---

(١) انظر كتاب المؤلف «بلاد الحرمين الشريفين والموقف الصارم من السحر والسحرة».

(٢) سورة البقرة: الآية ١٠٢

ثالثاً: ضرر السحر على الفرد والمجتمع:

أما ضرره على الإنسان: فهو يؤثر عليه في حياته الدينية والدنيوية، حيث يدعوه إلى ترك الطاعة وعصيان رب العالمين، فبسببه يذهب المرء إلى السحرة والمشعوذين لإيجاد الحلول المناسبة لشفائه، ومن ثمَّ يقع في الشرك. قال ﷺ: (من أتى عرّافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمّد)[1].

أما آثاره الدنيوية: فهو يمرض الإنسان أو يقتله أو يجعله في حيرة من أمره، فيجعله يتخبط في دنياه ليس له هدف مأمول، بل حياة كلها ألم وحزن.

أما تأثيره على المجتمع: فهو ظاهر وواضح، فالفرد لبنة من لبنات المجتمع، فإذا وجدنا أفراد الأمة قد أصيبوا بهذا المرض فمن أين تكون رفعة الأمة وصلاحها.

إنّ السحر تأثيره على المجتمع واضح وبيّن، فهو يزرع الشبه والشكوك في نفوس الناس ويورث البغضاء والحقد والحسد، ولا سيما إذا علم الإنسان أن فلاناً من الناس قد سحره، فإن ذلك يدعوه للانتقام منه بكل وسيلة، وهنا يحصل

(١) رواه ابن ماجه: (١/ ٢٠٩)، وصححه الألباني: (١/ ١٠٥) برقم ٥٢٣.

الخلل في المجتمع، وينتشر العدوان والقتل، وتضيع الأخلاق الإسلامية التي ترفرف على المجتمع بالأمن والطمأنينة، ويحل محلها الذعر والخوف وحب الجريمة.

رابعاً: حكم السحر والسحرة:

أما حكم السحر: فقد حكم الله تعالى على متعلمه بالكفر في كتابه، فقال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[(١)].

فتعلم السحر حرام، سواء تعلمه للعمل به أو ليتقيه، وقد جعله ﷺ من السبع المهلكات، فقال: (اجتنبوا السبع الموبقات)[(٢)] وذكر منها: السحر.

أما حكم الساحر: فاتفق جمهور أهل العلم على أن الساحر حكمه في شريعة الإسلام القتل، وهذا هو المروي عن الصحابة رضي الله عنهم، فعن جندب موقوفاً: (حدّ الساحر ضربة بالسيف)[(٣)].

وعن بجالة بن عبدة قال: (كتب عمر بن الخطاب رضي

(١) سورة البقرة: الآية ١٠٢.

(٢) البخاري: (٣/ ١٩٧)، (٧/ ٢٩)، (٨/ ٣٣).

(٣) رواه الترمذي: (٥/ ١٥٦).

الله عنه: أن اقتلوا كل ساحر وساحرة) قال: (فقتلنا ثلاث سواحر)[١]، وعن حفصة رضي الله عنها قالت: (أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت)[٢].

خامساً: كيف تحصّن نفسك من السحر[٣]:

يكون تحصين النفس من السحرة بالأمور الآتية:

١ـ تحقيق التوحيد الخالص لله تعالى: وذلك بتجريد القلب من التعلق بغير الله تعالى، وكذا اجتناب الشرك بأنواعه، ويكون أيضاً باجتناب كبائر الذنوب وصغارها، فهذه الأمور لها تأثير كبير في دفع شرور السحرة بإذن الله تعالى.

٢ـ الإخلاص: فتحقيق الإخلاص هو سبيل الخلاص من الشيطان. قال تعالى على لسان الشيطان: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[٤].

٣ـ التزام الجماعة: قال ﷺ: (من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإنّ الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد)[٥].

(١) عبدالرزاق: (١٠/ ١٧٩)، أحمد (١/ ١٩٠).

(٢) البخاري في التاريخ الكبير: (٢/ ٢٢٢).

(٣) كتاب بلاد الحرمين الشريفين، والموقف الصارم من السحر والسحرة.

(٤) سورة الحجر: الآيتان ٣٩، ٤٠.

(٥) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه: (٤/ ٤٦٥).

٤ـ المحافظة على الصلوات الخمس في جماعة: ولا سيما صلاة الفجر، وذلك لأن التهاون في صلاة الجماعة يسهل غواية الشيطان لابن آدم.

٥ـ الاعتصام بالكتاب والسنة: فهذا أعظم سبيل للحماية من الشيطان، فالالتزام بالكتاب والسنة علماً وعملاً يكونان حرزاً للإنسان من شرور السحرة والكهان. روى ابن الجوزي بسنده عن الأعمش قال: (حدثنا رجل كان يكلم الجن، فقالوا: ليس علينا أشد ممن يتبع السنة، وأما أصحاب الأهواء فإننا نلعب بهم لعباً)[١].

٦ـ تقوى الله تعالى والإنابة إليه: قال الله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[٢].

٧ـ التوبة النصوح والتخلص من الآثام.

٨ـ بذل الصدقات وصنع المعروف والقيام بحاجات الناس: فمن الوسائل والسبل التي يتقي بها الشر بذل الصدقات للفقراء والمحتاجين، فإن في بذلها دفعاً لكثير من الشرور أو تخفيفها.

---

(١) «تلبيس ابليس» (ص ٣٩).

(٢) سورة فصلت: الآية ١٨.

الرقى الشرعية ويشترط فيها:

١ـ أن تكون بكلام الله تعالى أو أسمائه وصفاته.

٢ـ أن تكون باللسان العربي أو ما يعرف منه أو معناه.

٣ـ أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل يعتقد أنها سبب والمؤثر هو الله تعالى.

* * * *

المبحث الثالث: الشهادتان

ويشمل ما يأتي:

١ـ التعريف بعلم التوحيد.

٢ـ معنى الإسلام.

٣ـ حق الله على العباد.

٤ـ أنواع العبادة.

٥ـ أنواع التوحيد.

٦ـ توحيد العلم والاعتقاد.

٧ـ توحيد الربوبية.

٨ـ توحيد الألوهية.

٩ـ توحيد الأسماء والصفات.

١٠ـ أثر التوحيد في الأعمال وفضله.

١١ـ معنى لا إله إلا الله.

١٢ـ معنى محمد رسول الله.

١٣ـ العبادة.

١٤ـ العبادة التي من أجلها خلقنا.

١٥ـ شروط العبادة.

١٦ـ الأصول التي تبنى عليها العبادة.

الشهادتان

علم التوحيد: هو علم يبحث عما يجب لله من صفات الجلال والكمال، وما يستحيل عليه من كل ما لا يليق به وما يجوز له من الأفعال، وما يجب له من إخلاص العبادة وأداء حقه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وعما يجب للرسل والأنبياء، وما يستحيل عليهم، وما يجوز في حقهم، وما يتصل بذلك من الإيمان بالكتب المنزلة والملائكة الأطهار ويوم البعث والجزاء والقدر والقضاء. وفائدته تصحيح العقيدة والسلامة من العواقب ونيل السعادة في الدارين.

معنى الإسلام: الإسلام في اللغة: الانقياد والإذعان.

وشرعاً: الأعمال الظاهرة، ومعناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[٣].

(١) سورة النساء: الآية ١٢٥.

(٢) سورة لقمان: الآية ٢٢.

(٣) سورة الحج: الآية ٣٤.

وإذا أطلق الإسلام فإنه يشمل الدين كله. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[1].

فهو يشتمل على الأركان الخمسة، ودليل ذلك حديث جبريل الطويل، حينما جاء يعلم الناس دينهم، فقال: (... الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً)[2].

* * * *

حق الله على العباد:

حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، فقد خلق الله الخلق لعبادته، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ ﴾[3].

وقال ﷺ: (حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً)[4].

والعبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله من الأقوال والأفعال: كالدعاء والصلاة والخشوع والنذر والذبح والخوف والرجاء وغيرها.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٩.

(٢) البخاري: (١/ ٢٠)، مسلم: (١/ ٣٠).

(٣) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

(٤) البخاري: (٤/ ٨٤)، مسلم: (١/ ٨٥).

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾[(١)].

والعبادة لها أنواع كثيرة منها: الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة والذبح والنذر والركوع والسجود والطواف والحلف والخشية والخشوع والاستعانة والاستغاثة، وغيرها من أنواع العبادة المشروعة.

وقد جاءت غالب سور القرآن بل كلها تقرر هذا الأمر وتدعو إليه، فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم.

وقد أرسل جميع الرسل لتقرير هذا الحق والدعوة إليه. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[(٢)].

فمن حقق التوحيد تحققت له الهداية في الدنيا، وكُفّرت ذنوبه وخطاياه، وأمن في الآخرة من العذاب المؤبد.

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[(٣)].

---

(١) سورة الأنعام: الآيتان ١٦٢، ١٦٣.

(٢) سورة النحل: الآية ٣٦.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٨٢.

وقال ﷺ: (حق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً)[١]

أنواع التوحيد:

التوحيد نوعان: نوع في العلم والاعتقاد: ويسمى التوحيد العلمي، ويتعلق بالأخبار والمعرفة، وتدل عليه سورة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٢] وهذا النوع يشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات.

ونوع في الإرادة والقصد: ويسمى التوحيد القصدي الإرادي ويتعلق بالقصد والإرادة، وتدل عليه سورة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾[٣]

وهذا النوع يشمل توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية.

فأنواع التوحيد ثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

---

(١) رواه البخاري ومسلم، سبق تخريجه.

(٢) سورة الإخلاص: الآية ١

(٣) سورة الكافرون. الآية ١

* توحيد الربوبية:

هو إفراد الله بأفعاله: كالخلق والرزق، والتدبير والإحياء والإماتة والبعث والنشور وغيرها. فالله هو الخالق الرازق المحيي المميت، الذي يدبر الأمور وينزل الغيث، وقد أقرّ به المشركون، ولكن إقرارهم به لم ينفعهم ولم يدخلهم الإسلام. قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾[1].

ودليل هذا النوع من التوحيد قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝﴾[2].

فالإقرار بوجود الله والاعتراف بأنه الخالق الرازق المدبر لا يكفي في دخول العبد الإسلام، فإن كثيراً من المشركين يقرون بتوحيد الربوبية، ومع ذلك لم يدخلهم في الإسلام؛ لعدم إذعانهم لتوحيد العبادة، وكثير من الظن أن توحيد الربوبية هو التوحيد الذي أرسلت به الرسل، وأنهم إذا أثبتوه لله فقد وحدوه حق التوحيد، وهذا خطأ ظاهر، ولذلك يعبدون غير الله ومع ذلك يزعمون أنّ فعلهم ليس بشرك، إنما

---

(١) سورة الزمر: الآية ٣٨.

(٢) سورة الفاتحة: الآية ١.

الشرك بزعمهم إذا جعلت خالقاً مدبراً مع الله، ونظراً لجهلهم بالتوحيد فقد جعلهم يشركون بالله شركاً جلياً.

توحيد الألوهية[١].

وهو أفراد الله بالعبادة فلا يُشرك مع الله أحد، فالدعاء والذبح والنذر والصلاة والخوف والرجاء والتوكل والاستعانة وغيرها من العبادات يجب أن يفرد الرب سبحانه وتعالى بها، من صرف منها شيئاً لغير الله لم يكن موحداً، بل يكون مشركاً بالله سبحانه وتعالى وإن أقرّ بتوحيد الربوبية.

فتوحيد الألوهية هو الذي من أجله أرسلت الرسل وأنزلت الكتب، فمن عرفه حق المعرفة عرف ما عليه الكثير من الناس من إضاعتهم له وإهمالهم جانبه وجهل الكثير بحقوقه.

وليعلم أنّ التوحيد ليس التخلي فحسب عن عبادة غير الله من الأصنام والأوثان، بل لا بد من التخلي عن جميع العبادات التي يراد بها غير الله والبراءة منها ومن أهلها وإخلاص جميع العبادة له.

فمن عبد الله ولم يكفر بما يعبد من دون الله لم يكن مستمسكاً بالعروة الوثقي.

---

(١) «القول الرشيد في حقيقة التوحيد» للشيخ سليمان بن ناصر العلوان.

قال الله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾[(١)].

وفي صحيح مسلم قوله ﷺ: (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله)[(٢)].

فمن لم يكفر بالطاغوت لم يكن مستمسكاً بالعروة الوثقي (لا إله إلا الله) بل تخلى عنها وأهملها وأضاع حقوقها ولم يكن معصوم الدم والمال، فأصل توحيد الرسل بل أصل الدين الذي دعت إليه الرسل هو: إفراد الله بالعبادة والبراءة من كل معبود سوى الله، فهذه هي ملة إبراهيم التي قال الله فيها: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾[(٣)].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾[(٤)].

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٦.

(٢) مسلم: (١/ ٥٣).

(٣) سورة الممتحنة: الآية ٤.

(٤) سورة الزخرف: الآيات ٢٦-٢٨.

وإذا نظرت إلى حال توحيد الإلوهية في وقتنا هذا تراه قد ضاعت آثاره ومعالمه عند الكثير من الناس، ونضرب مثالين لذلك:

المثال الأول: الذبح: فإن الذبح عبادة من أجلّ العبادات وأعظمها.

قال الله تعالى لنبيه: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝ ﴾[1].

فإذا تبين أنّ الذبح عبادة: فصرفها لغير الله شرك.

وفي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال: حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات وذكر منها: «لعن الله من ذبح لغير الله»[2].

وقد كثر الذبح لغير الله في هذا الزمان لعموم الجهل بتوحيد الألوهية (العبادة)؛ فبعض الجهلة عندما ينزل منزلاً يذبح نسكاً تقرباً للجن لكي لا يؤذوه ونحو ذلك مما هو شرك بالله.

---

(١) سورة الكوثر: الآية ٢.

(٢) مسلم: (٣/ ١٥٦٧)، كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله.

المثال الثاني: دعاء غير الله.

فالدعاء عبودية عظيمة، وهو من أعظم الأسباب وأقواها لجلب النفع ودفع الضرّ، وهو علامة على افتقار العبد لربه واحتياجه له، فقد أمر الله تعالى عباده بدعائه، فقال: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[1].

وقال ﷺ: «الدعاء هو العبادة»[2].

وإذا كان الدعاء عبادة من أجلّ العبادات وأعظمها، فصرفه لغير الله شرك، ولكن انظر إلى أحوال الكثير من البشر ممن ينتسبون للإسلام وحالهم عند أصحاب القبور؛ فقد صرفوا للأموات والغائبين دعاءهم، فتراهم يدعونهم كأنهم يسمعون، ويستنجدون بهم كأنهم حاضرون قادرون.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ﴾[3].

---

(١) سورة غافر: الآية ٦٠.

(٢) الترمذي: (٣٣٧١)، فتح الباري: (١١/ ٩٤)، كنز العمال: (٣١١٤).

(٣) سورة فاطر: الآيتان ١٣، ١٤.

فطلب الشفاعة من الموتى وطلب الحاجات منهم سواء كانوا أنبياء أو صالحين ونحو ذلك شرك بالله، مناقض لتوحيد الألوهية، لا يغفره الله إلا بالتوبة، ومن مات عليه أصبح من الخالدين في النار، نعوذ بالله من ذلك.

* **توحيد الأسماء والصفات:**

ومعنى توحيد الأسماء والصفات هو أن يُسمّى الله ويوصف بما يسمي ووصف به نفسه، أو سماه ووصفه رسول الله ﷺ من غير تحريف ولا تأويل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

ودليل الإيمان بأسماء الله وصفاته قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۝٨﴾[2].

وقوله ﷺ: (إنّ لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة)[3].

وإنكار أسماء الله وصفاته إنكار للخالق وجحد به، ولا يدخل العبد في الإسلام حتى يؤمن بأسماء الله وصفاته.

(١) سورة الأعراف: الآية ١٨٠.

(٢) سورة طه: الآية ٨.

(٣) البخاري: (١١/ ١٨٠-١٩٢)، مسلم برقم (٢٦٧٧).

وهذا النوع من التوحيد يجب تدبره وفهمه، فقد غلط فيه بعض المنتسبين إلى العلم، وزلّ فيه فئام من الناس، فنفوا عن الله ما وصف به نفسه، زاعمين نفي التشبيه، فضلوا بفهمهم الفاسد، وخالفوا ما دلّ عليه الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة[١].

أثر التوحيد على الأعمال منها:

للتوحيد آثار على الأعمال، منها:

١ـ أنه من حققه دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب.

٢ـ أنه سبب لمغفرة الذنوب وتكفيرها.

٣ـ أنه يمنع الخلود في النار.

٤ـ أنه يحصل لصاحبه الهدى والأمن التام في الدنيا والآخرة.

٥ـ أن جميع الأعمال والأقوال متوقفة على التوحيد.

٦ـ أنه يخفف على العبد المكاره ويهوّن عليه الآلام.

٧ـ أن الله تكفل لأهله بالفتح والنصر[٢].

معنى لا إله إلا الله:

إنّ معنى لا إله إلا الله الذي دلّت عليه نصوص الكتاب والسنة، هو: (لا معبود بحقّ إلا الله)، وعلى هذا التعريف لهذه الكلمة العظيمة نكون قد جمعنا بين نفي وإثبات، فالنفي المراد

(١) القول الرشيد في حقيقة التوحيد.

(٢) «القول السديد لشرح كتاب التوحيد» لابن سعدي: (١٦ـ١١٩).

به نفي استحقاق العباد عن كل ما سوى الله، والإثبات يراد به إثبات العبادة لله عزّ وجل وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه ليس له شريك في ملكه.

قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾[1].

معنى محمد رسول الله ﷺ:

هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطىء لقول اللسان بأنّ محمداً عبدالله ورسوله إلى كافة الناس: إنسهم وجنهم، شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق وأخبار ما سيأتي، وفيما أحلّ من حلال وحرّم من حرام، والامتثال والانقياد لما أمر، والكف والانتهاء عما نهى عنه، واتباع شريعته، والتزام سنته مع الرضا بما قاله والتسليم له.

قال شيخ الإسلام محمّد بن عبدالوهاب- رحمه الله- :«ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع»[2].

---

(١) سورة الحج: الآية ٦٢.

(٢) الأصول الثلاثة.

العبادة

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[١].

إنّ المتأمل لهذه الآية العظيمة يجد أنها بينت الغاية العظمى التي من أجلها خلقنا، وهي تحقيق العبودية لله تعالى في أرضه، هذه المهمة العظيمة التي من قام بها فقد حقق غاية وجوده، ومن قصر فيها باتت حياته فارغة من القصد، خاوية من معناها الأصيل.

والعبادة التي من أجلنا خلقنا الله هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده.

شروط العبادة[٢]: ولكي تكون العبادة صحيحة لا بد لها من شروط ثلاثة:

الأول: صدق العزيمة: فهذا شرط من وجودها، ومعناه ترك التكاسل والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾[٣].

(١) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

(٢) «معارج القبول» (١/ ٣٩٩).

(٣) سورة الصف: الآيتان ٢، ٣.

الثاني: إخلاص النية: ومعناها أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة، والباطنة ابتغاء وجه الله، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾[١].

الثالث: موافقة الشرع الذي امر الله به: فلا يعبد الله إلا بوفق ما شرع، وهو دين الإسلام الذي لا يقبل الله من أحد سواه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ ﴾[٢].

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد)[٣].

فهذه ثلاثة شروط للعبادة لا قوام لها إلا بها، فالعزيمة الصادقة شرط في صدورها، والنية الخالصة وموافقة السنة شرط في قبولها، فلا تكون العبادة مقبولة إلا باجتماعها.

---

(١) سورة البينة: الآية ٥.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٨٥.

(٣) صحيح البخاري: (٢/ ١٦٦)، مسلم (٥/ ١٣٢).

أما الأصول التي تبنى عليها العبادة فهما أصلان:

الأول: كمال الحب   الثاني: كمال الذل.

ولا تنفع عبادة بواحدة من هذين دون الآخر، ولذا قال بعض السلف: من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجىء، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد[1].

قال تعالى في وصفه للمؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾[3].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾[4].

---

(١) «معارج القبول» (١/ ٣٩٧).

(٢) سورة البقرة: الآية ١٦٥.

(٣) سورة المؤمنون: الآية ٥٧.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٩٠

المبحث الرابع: الصلاة

١- الطهارة.
٢- أنواع الطهارة.
٣- الطهارة المعنوية.
٤- الطهارة الحسية.
٥- قضاء الحاجة وآدابها.
٦- آداب قبل التخلي.
٧- آداب بعد التخلي وإرادة الخروج.
٨- الوضوء.
٩- صفة الوضوء.
١٠- دليله.
١١- فضله.
١٢- فرائضه.
١٣- سننه.
١٤- مكروهاته.
١٥- صفة الوضوء المجزئ.
١٦- صفة الوضوء الكامل.
١٧- نواقضه.
١٨- مسائل في الوضوء.
١٩- المسح على الخفين.
٢٠- شروط المسح على الخفين.
٢١- مدة المسح.
٢٢- صفة المسح.
٢٣- مبطلات المسح.
٢٤- الغسل.
٢٥- موجباته.
٢٦- كيفيته.
٢٧- التيمم.
٢٨- متى يشرع التيمم.
٢٩- صفة التيمم.
٣٠- الحيض والنفاس والاستحاضة.
٣١- تعريف الحيض.
٣٢- تعريف المستحاضة.
٣٣- بعض أحكام الحائض والنفساء.
٣٤- حالات المستحاضة
٣٥- بعض أحكام المستحاضة.
٣٦- الصلاة.
٣٧- تعريفها.
٣٨- حكم تاركها.
٣٩- أركانها.
٤٠- شروطها.
٤١- واجباتها.
٤٢- صفتها.
٤٣- صلاة الجماعة.
٤٤- فضل صلاة الجماعة.
٤٥- حكم صلاة الجماعة.
٤٦- القدر المطلوب لها.
٤٧- الأعذار المبيحة لتركها.
٤٨- أحكام تتعلق بالمأموم.
٤٩- أحكام تتعلق بالإمام.
٥٠- صلاة المريض.
٥١- صلاة الجمعة.
٥٢- حكم صلاة الجمعة.
٥٣- على من تجب صلاة الجمعة.
٥٤- الحكمة في مشروعيتها.
٥٥- شروط صحة صلاة الجمعة.
٥٦- صلاة العيدين.
٥٧- حكمها.
٥٨- وقتها.
٥٩- مكانها.
٦٠- صفتها.
٦١- صلاة الكسوف.
٦٢- صفتها.
٦٣- صلاة الاستسقاء.
٦٤- حكمها.
٦٥- صفتها.
٦٦- صلاة التطوع.
٦٧- صلاة الجنازة.
٦٨- حكم صلاة الجنازة.
٦٩- شروطها.
٧٠- صفتها.
٧١- بعض المسائل في صلاة الجنازة.

الطهارة

حكمها: الطهارة واجبة بالكتاب والسنة

قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[1].

وقال أيضاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾[2].

وقال ﷺ: (مفتاح الصلاة الطهور)[3].

بيانها: الطهارة نوعان: معنوية وحسية:

فالطهارة المعنوية: يراد بها تطهير النفس من آثار الذنب والمعصية، وذلك بالتوبة الصادقة، وتطهير القلب من أقذار الشرك والشك والحسد والحقد والغل والكبر وحب الجاه والسلطان، ولا يكون ذلك التطهير إلا بالإخلاص وحب الخير والحلم والتواضع والصدق وإرادة وجه الله تعالى بالأعمال.

أما الطهارة الحسية: المراد بها طهارة الخبث وطهارة الحدث.

فطهارة الخبث: تكون بإزالة النجاسات بالماء الطهور من لباس المصلي وبدنه ومكان صلاته.

---

(١) سورة المائدة: الآية ٦.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٢٢.

(٣) رواه الترمذي: (١/ ٩)، وابن ماجه: (٢٧٥)، وأحمد: (١/ ١٢٣)، وحسنه الألباني في الإرواء: (٢/ ٩).

وطهارة الحدث: المراد بها الوضوء والغسل والتيمم.

قضاء الحاجة وآدابها.

لقضاء الحاجة آداب منها:

أولاً: قبل التخلي: يراعي من أراد قضاء حاجته هذه الآداب:

١ـ أن يطلب مكاناً خالياً من الناس بعيداً عن أنظارهم.

٢ـ أن لا يدخل معه ما فيه ذكر الله.

٣ـ أن يقدم رجله اليسرى عند الدخول للخلاء.

٤ـ أن يقول إذا أراد الدخول: بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث.

٥ـ أن لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض ستراً لعورته.

٦ـ أن لا يجلس للغائط أو البول مستقبل القبلة أو مستدبرها.

٧ـ أن لا يجلس للغائط أو البول في ظل الناس أو طريقهم أو مياههم أو أشجارهم المثمرة.

٨ـ أن لا يتكلم حال قضاء حاجته.

ثانياً: الآداب التي تراعى بعد قضاء الحاجة وإرادة الخروج:

١ـ أن لا يستجمر بعظم أو روث، ولا بما فيه منفعة، ولا بما كان ذا حرمة: كمطعوم ونحوه.

٢ـ أن لا يتمسح أو يستنجي بيمينه، أو أن يمس ذكره بها.

٣ـ أن يقطع الاستجمار على وتر كأن يستجمر بثلاثة، فإن لم يحصل النقاء استجمر بخمس مثلاً.

٤ـ إن جمع بين الماء والحجارة قدم الحجارة أولاً، ثم استنجى بالماء، وإن اكتفى بأحدهما أجزأه.

٥ـ عند خروجه من الخلاء يقدم رجله اليمنى.

٦ـ أن يقول عند خروجه: «غفرانك».

الوضوء

أولاً: قبل أن يبدأ العبد في الصلاة يجب أن يكون طاهراً من الحدث الأكبر والحدث الأصغر، ويرتفع الحدث الأكبر بالغسل والحدث الأصغر بالوضوء، وينوب التيمم عن الوضوء والغسل عند فقد الماء أو الضرر في استعماله.

ثانياً: معنى الوضوء:

هو استعمال الماء الطهور في الأعضاء الأربعة: (الوجه، واليدين، الرأس، والرجلين) على صفة مخصوصة جاءت به نصوص الكتاب والسنة.

ثالثاً: دليله من الكتاب والسنة:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ﴾[١].

قوله ﷺ: (لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ)[٢].

---

(١) سورة المائدة: الآية ٦.

(٢) رواه البخاري: (١/ ٤٣)، كتاب الوضوء، مسلم (١/ ٢٠٤).

رابعاً: فضل الوضوء:

يشهد لما للوضوء من فضائل عظيمة ما جاءت به نصوص السنة المطهرة، وسنذكر بعضاً منها لبيان فضله.

قال الله تعالى في بيان فضله: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٦﴾[1].

أما نصوص السنة فهي كثيرة، منها:

١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنّ أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل)[2].

٢ـ وعن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره»[3].

٣ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا توضأ العبد المسلم ـ أو المؤمن ـ فغسل وجهه فخرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان

(١) سورة المائدة: الآية ٦.

(٢) البخاري: (١/ ٢٠٧)، مسلم (١٤٦).

(٣) رواه مسلم: (٢٤٥).

بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطرة الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب»[١].

٤ـ وعن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ: قال «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ ـ أو فيسبغ الوضوء ـ ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء»[٢]. زاد الترمذي: «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين»

خامساً: من فرائض الوضوء وسننه ومكروهاته:

أولاً: فرائض الوضوء ستة:

١ـ غسل الوجه مرة واحدة من أعلى الجبهة إلى منتهى الذقن ومن وتد الأذن إلى وتد الأذن، لقوله تعالى: ﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[٣]، ويدخل معه المضمضة والاستنشاق، لدخول الفم والأنف في حد الوجه، لقوله ﷺ: «إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم ليستنثر»[٤].

(١) رواه مسلم: (٢٤٤).

(٢) مسلم: (٢٣٤)، وزيادة الترمذي ضعفها الألباني: (٥٥).

(٣) سورة المائدة: الآية ٦.

(٤) رواه مسلم: (١/ ٢١٢) ح ٢٣٧.

٢ـ غسل اليدين إلى المرفقين، لقوله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾[١].

٣ـ مسح الرأس من الجبهة إلى القفا، لقوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾[٢].

٤ـ غسل الرجلين إلى الكعبين، لقوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[٣].

٥ـ ثم يغسل الرجلين لورودها مرتبة في أمر الله تعالى.

٦ـ الموالاة: والمراد بها عمل الوضوء في وقت واحد بلا فاصل من الزمن، لكن إذا كان الفصل يسيراً يعفى منه.

ثانياً: سنن الوضوء:

١ـ السواك.

٢ـ غسل الكفين ثلاثاً، لكن إذا كان قائماً من نوم ليل فيجب غسلهما قبل أن يدخلهما في الإناء، قال ﷺ: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلهما الإناء ثلاثاً، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده»[٤].

٣ـ المضمضة والاستنشاق قبل غسل الوجه.

٤ـ تخليل اللحية الكثيفة.

---

(١) سورة المائدة: الآية ٦.

(٢) سورة المائدة: الآية ٦.

(٣) سورة المائدة: الآية ٦.

(٤) أخرجه مالك: (١/ ٢١/ ٩)، والبخاري: (١/ ٥٤)، ومسلم: (١/ ١٦٠/ ١٦١).

٥ـ التيامن، وذلك بغسل الأعضاء اليمنى أولاً ثم اليسرى.

٦ـ الدعاء بعد الفراغ من الوضوء.

٧ـ صلاة ركعتين بعده، وهي التي تسمى سنة الوضوء.

ثالثاً: مكروهات الوضوء:

١ـ الوضوء في المكان النجس خشية أن يتطاير إليه شيء من النجاسة.

٢ـ الزيادة على الثلاث.

٣ـ الإسراف في الماء.

٤ـ ترك سنة أو أكثر من سنن الوضوء، لأنه يترتب على تركها ضياع أجر ينبغي عدم تفويته.

٥ـ الوضوء بفضل المرأة.

سادساً: صفة الوضوء:

للوضوء صفتان: الأولى: صفة الوضوء المجزئ.

الثانية: صفة الوضوء الكامل.

١ـ صفة الوضوء المجزئ:

وهي أن ينوي الوضوء ثم يسمي فيقول: بسم الله، ثم يتمضمض ويستنشق ويغسل وجهه، ثم يديه إلى المرافق، ثم

يمسح رأسه مع الأذنين، ثم يغسل رجليه إلى الكعبين، يغسل كل عضو من هذه الأعضاء مرة واحدة، فهذه صفة الوضوء المجزئ.

٢ـ صفة الوضوء الكامل:

وهي أن ينوي ثم يسمي ويغسل كفيه ثلاثاً، ثم يتمضمض ويستنشق ثلاثاً بثلاث غرفات، ثم يغسل وجهه ثلاثاً، ثم يغسل اليد اليمنى مع المرفق ثلاثاً، ثم اليسرى كذلك، ثم يمسح رأسه مرة واحدة من مقدمة الرأس إلى قفاه، ثم يردهما إلى الموضع الذي بدأ منه، ثم يدخل يديه في صماخي أذنيه ويمسح بإبهامه ظاهرهما، ثم يغسل رجله اليمنى مع الكعب ثلاثاً، ثم اليسرى كذلك، فإذا فرغ من ذلك كله رفع بصره إلى السماء، يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله».

سابعاً: نواقض الوضوء:

١ـ الخارج من السبيلين كالبول والغائط والريح.

٢ـ زوال العقل بإغماء أو سكر أو جنون.

٣ـ النوم الذي يزول معه الإحساس.

٤ـ مس الذكر بشهوة بباطن الكف والأصابع.

٥ـ الردة عن الإسلام.

٦ـ أكل لحم الجزور.

٧ـ مسّ الرجل المرأة بشهوة والعكس.

ثامناً: مسائل هامة يحسن ذكرها:

المسألة الأولى: من تيقن الطهارة وشك في الحدث بنى على اليقين وهو الطهارة.

المسألة الثانية: من تيقن الحدث وشك في الطهارة بنى على اليقين وهو الحدث فليتطهر.

المسألة الثالثة: بول ما يؤكل لحمه وروثه، ومني الأدمي طاهر.

المسألة الرابعة: إذا شك المسلم في طهارة ماء أو نجاسته بني على اليقين وهو أن الأصل في الأشياء الطهارة.

المسألة الخامسة: إذا اشتبه ماء طاهر بنجس تحرى ثم توضأ.

تاسعاً: المسح على الخفين:

١ـ **الخفان:** هما ما يُلبس على الرِّجل من الجلود، وما يلحق به من الكتان والصوف ونحوه.

٢ـ دليل مشرعية المسح على الخفين:

قد تواترت نصوص السنة المطهرة ببيان ذلك الحكم، فمن هذه

الأدلة عن عبدالله بن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ أنه مسح على الخفين، وأن عبدالله بن عمر سئل عن ذلك، فقال: نعم إذا حدثك شيئاً سعد عن النبي ﷺ فلا تسأل عنه غيره[١].

عن عمرو بن أمية الضمري قال: رأيت رسول الله ﷺ يمسح على عمامته وخفيه[٢].

حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وفيه: ثم أهويت لأنزع خفيه. فقال: «دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين» ومسح على خفيه وصلى[٣].

٣ـ شروط المسح على الخفين:

ـ أن يلبس على طهارة، دليل ذلك حديث عروة بن المغيرة عن أبيه، قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر فأهويت لأنزع خفيه، فقال: دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين» فمسح عليهما[٤].

ـ أن يكون الخف أو الجورب طاهراً فلو كان نجساً لا يصح المسح عليه.

(١) مختصر صحيح البخاري للألباني (ص٦٢).
(٢) مختصر صحيح البخاري للألباني (ص٦٣).
(٣) مختصر صحيح البخاري للألباني (ص١٠٦).
(٤) «رواه البخاري: (١/ ٥٩) كتاب الوضوء، باب إذا أدخل رجليه وهما طاهرتان.

ـ أن يكون ساتراً لمحل الفرض.

٤ـ مدة المسح:

مدة المسح للمقيم يوم وليلة، وللمسافر ثلاثة أيام بلياليهن، ويبدأ حساب زمن المسح من وقت البدء في المسح على الصحيح.

٥ـ صفة المسح على الخفين:

يدخل يده بالماء، ويمسح ظاهر قدم الخف، من أصابعه إلى ساقه مرة واحدة دون أسفله وعقبه.

٦ـ مبطلات المسح:

١ـ إذا نزع الملبوس من القدم.

٢ـ إذا لزمه غسل جنابة.

٣ـ إذا تمت مدة المسح.

الغسل:

موجبات الغسل:

١ـ الجنابة: وتشمل الجماع وهو التقاء الختانين ولو بدون إنزال، والإنزال هو خروج المني دفقاً بلذة في نوم أو يقظة من رجل أو امرأة، لقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[1].

(١) سورة المائدة: الآية ٦.

وقوله ﷺ: (إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل)[١].

٢ـ انقطاع دم الحيض أو النفاس: لقوله تعالى: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾[٢].

ولقوله ﷺ: (امكثي قدر ما كانت تحبسك ثم اغتسلي)[٣].

كيفية الغسل:

أن يقول: (بسم الله)، ناوياً رفع الحدث الأكبر باغتساله، ثم يغسل كفيه ثلاثاً، ثم يستنجي فيغسل ما بفرجه وما حولها من أذى، ثم يتوضأ إلا رجليه، فإن له أن يغسلهما مع وضوئه، وله أن يؤخرهما إلى الفراغ من غسله، ثم يغسل رأسه مع أذنية ثلاث مرات بثلاث غرفات، ثم يفيض الماء على شقه الأيمن من أعلاه إلى أسفله، ثم الأيسر كذلك متتبعاً أثناء الغسل الأماكن الخفية كالسرة وتحت الإبطين والركبتين ونحوهما.

---

(١) أخرجه الترمذي: (١/ ٨٠ـ٨١)، وابن ماجه: (١/ ٢١١)، وأحمد: (٦/ ١٦١).

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٢٢.

(٣) رواه أبوداود وابن ماجه: (١/ ٢١٥)، والدارقطني: (١/ ١٤٨).

التيمم:

وهو من خصائص الأمة الإسلامية وهو بدل طهارة الماء.

ومعناه: التعبد لله تعالى بقصد الصعيد الطيب لمسح الوجه والكفين.

متى يشرع التيمم؟

١ـ إذا لم يجد الماء.

٢ـ إذا كان به جراحة أو مرض، وخاف أن يضره الماء.

٣ـ إذا كان الماء شديد البرودة ولم يتمكن من تسخينه وخاف الضرر باستعمال الماء.

٤ـ إذا احتاج إلى الماء لشربه أو شرب غيره وخاف العطش.

مبطلات التيمم:

١ـ وجود الماء.

٢ـ نواقض الوضوء السابقة.

صفة التيمم:

أن ينوي، ثم يسمي، ويضرب التراب مرة واحدة بباطن يديه، ثم يمسح بهما وجهه وكفيه.

الحيض والنفاس والاستحاضة:

الحيض: هو دم يرخيه الرحم إذا بلغت المرأة، فيخرج من فرج المرأة في أوقات معلومة، وأقل الحيض يوم وليلة، وأكثره خمسة عشر يوماً.

النفاس: هو الدم الخارج من فرج المرأة بسبب الولادة، ولا حد لأقله، فمتى رأت النفساء الطهر اغتسلت وصلّت.

المستحاضة: هي التي لا ينقطع عنها جريان الدم أكثر من خمسة عشر يوماً.

بعض أحكام الحائض والنفساء.

١ـ يحرم وطء الحائض والنفساء، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[١].

٢ـ يحرم عليهما الصلاة والصيام، غير أن الصوم يقضى بعد الطهر، والصلاة لا تُقضى.

٣ـ يحرم عليهما الطواف بالبيت حتى تطهرا وتغتسلا.

٤ـ لا يجوز لهما أن يمسا المصحف إلا من وراء حائل من قفاز ونحوه.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٢٢.

- حالات المستحاضة:

للمستحاضة ثلاث حالات:

١ـ أن تكون مدة الحيض معروفة لها، فتجلس تلك المدة ثم تغتسل وتصلي.

٢ـ أن تكون مدة الحيض غير معلومة ولا تمييز لها، فهذه تجلس مثل عادة قريباتها، فإن لم يكن لها قريبات جلست غالباً الحيض ستاً وسبعاً.

٣ـ أن لا تكون لها عادة، ولكنها تستطيع تمييز دم الحيض الأسود من غيره، فإذا انقطع دم الحيض المميز اغتسلت وصلت.

- بعض أحكامها:

المستحاضة تغتسل وتصوم وتصلي، غير أنها تتوضأ لكل صلاة، ويجوز لزوجها أن يجامعها. وبالجملة يجوز لها فعل كل ما منعت عنه أثناء حيضها.

الصلاة

أولاً: تعريف الصلاة:

الصلاة هي صلة بين العبد وربه، يعلن فيها العبد لربه الطاعة والمحبة والخضوع والاستكانة، وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين؛ إذ هي عماد الدين، ونور اليقين، فيها طيب النفس، وانشراح الصدر، وطمأنينة القلب، وهي زاجرة عن فعل المنكرات، وسبب لتكفير السيئات.

ثانياً: حكم تاركها:

إذا كان منكراً لوجوبها غير معذور كفر لجحده، ولو فعلها لإنكاره ما علم من الدين بالضرورة وتكذيبه لله ورسوله ويقتل، لقوله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»[١] وتطبق عليه أحكام المرتد.

وإن كان معتقداً وجوبها وتركها تكاسلاً حتى خروج الوقت، ففي ذلك خلاف بين أهل العلم. قيل: كافر كفراً مخرجاً عن الملة يقتل إذا لم يتب ويصلّ، وقيل: لا يكفر بل يفسق، فإن تاب وإلا قتل حداً.

وقيل: لا يكفر ولا يقتل؛ بل يعزر ويحبس حتى يصلي أو يموت.

---

(١) رواه البخاري: (٨/ ٥٠)، باب حكم المرتد والمرتدة.

ثالثاً: أركان الصلاة:

أركان الصلاة التي لا تصح الصلاة إلا بها أربعة عشر ركناً، هي:

١ـ القيام مع القدرة.

٢ـ تكبيرة الإحرام.

٣ـ قراءة الفاتحة.

٤ـ الركوع.

٥ـ الاعتدال منه.

٦ـ السجود على الأعضاء السبعة (الوجه، اليدين، الركبتين، القدمين).

٧ـ الاعتدال من السجود.

٨ـ الجلوس بين السجدتين.

٩ـ الطمأنينة لكل ما ذكر.

١٠ـ التشهد الأخير.

١١ـ الجلوس للتشهد الأخير.

١٢ـ الصلاة على النبي ﷺ.

١٣ـ الترتيب في هذه الأركان.

١٤ـ التسليم.

رابعاً: شروط الصلاة.

شروط الصلاة تسعة، وهي:

١ـ الإسلام، فلا تصح من الكافر وإن كان يحاسب عليها على الصحيح.

٢ـ العقل؛ فغير العاقل ليس أهلاً للتكليف.

٣ـ التمييز.

٤ـ دخول الوقت.

٥ـ الطهارة من الحدث.

٦ـ اجتناب النجاسات.

٧ـ ستر العورة.

٨ـ استقبال القبلة.

٩ـ النية.

خامساً: واجبات الصلاة:

الواجب: هو ما أمر الشارع به على وجه الإلزام، وتبطل الصلاة بتركه عمداً، ويجبره حال السهو سجود السهو.

وواجبات الصلاة ثمانية:

١ـ التكبيرات عدا تكبيرة الإحرام.

٢ـ قول: سمع الله لمن حمده.

٣ـ قول: ربنا ولك الحمد.

٤ـ قول: سبحان ربي العظيم في الركوع.

٥ـ قول: سبحان ربي الأعلى في السجود.

٦ـ سؤال الله المغفرة بين السجدتين.

٧ـ التشهد الأول.

٨ـ الجلوس للتشهد الأول.

سادساً: سنن الصلاة:

والمراد بها: الأفعال المشروعة التي لا تبطل الصلاة بتركها عمداً ولا سهواً.

وسنن الصلاة كثيرة منها:

١ـ رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام.

٢ـ رفع اليدين عند الرجوع.

٣ـ رفع اليدين عند الرفع من الركوع.

٤ـ وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى فوق الصدر حال القيام.

٥ـ النظر لموضع السجود.

٦ـ دعاء الاستفتاح.

٧ـ التعوذ، أي قول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وغيرها من السنن.

صلاة الجماعة:

أولاً: فضلها:

وردت أدلة كثيرة في بيان فضل صلاة الجماعة منها:

١ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»[١].

٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً»[٢].

٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل أعمى فقال: يا رسول الله! ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته. فرخص له، فلما ولى دعاه فقال له: «هل تسمع النداء بالصلاة؟» قال: نعم.. قال: «فأجبه»[٣].

ثانياً: حكمها:

صلاة الجماعة واجبة على الرجال حضراً وسفراً، لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ﴾[٤].

---

(١) البخاري: (٢/ ١٠٩)، مسلم: (٦٥٠).

(٢) البخاري: (٢/ ١١٢)، مسلم (٦٤٩).

(٣) مسلم: (٦٥٣).

(٤) سورة النساء: الآية ١٠٢.

قال في شرح المنتهى: «والأمر للوجوب، وإذا كان ذلك مع الخوف فمع الأمن أولى، ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي رجال معهم حزم من الحطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليم بيوتهم بالنار»[١]، ولقوله ﷺ لما استأذنه أعمى لا قائد له أن يرخص له في بيته. قال: «هل تسمع النداء؟» قال: نعم، قال: «فأجب»[٢].»[٣]

ثالثاً: العدد المطلوب لانعقادها:

تنعقد صلاة الجماعة باثنين: إمام ومأموم ولو أنثى، لقوله ﷺ لمالك بن الحويرث: «وليؤمكما أكبركما»[٤].

رابعاً: الأعذار المبيحة لترك صلاة الجماعة:

الخائف حدوث مرض، والمدافع لأحد الأخبثين، ومن

(١) البخاري: (٢/١٠٧)، مسلم: (٦٥١).
(٢) مسلم: (٦٥٣)
(٣) شرح المنتهى: (١/ ٢٤٤)، المغني مع الشرح الكبير: (١/ ٢).
(٤) البخاري: (١/ ١٦٥-١٧١-١٧٨)، مسلم: (٢/ ١٣٤).

له ضائع يرجوه أو يخاف ضياع ماله أو فواته أو ضرراً فيه، أو يخاف على ما استؤجر لحفظه[١].

خامساً: بعض الأحكام التي تتعلق بالمأموم:

- يحرم أن يؤم بمسجد له إمام راتب إلا بإذنه ما لم يضق الوقت[٢].
- إذا إقيمت الصلاة للفريضة فلا يجوز الشروع في صلاة نفل، لقوله ﷺ: (إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة)[٣].
- يحرم على المأموم أن يركع أو يسجد قبل إمامه، فإن فعل لزمه أن يعود، ومن سابق الإمام في أي عمل من أعمال الصلاة فهو آثم، إلا إن كان جاهلاً أو ناسياً[٤].
- لا تصح صلاة المأموم الواحد خلف الصف إلا إذا كان الصف مكتملاً ولا مكان فيه، لقوله ﷺ: «لا صلاة لمنفرد خلف الصف»[٥].

---

(١) المغني: (٢/ ٨٣).

(٢) شرح المنتهى: (١/ ٢٥٧).

(٣) مسلم: (٢/ ١٥٣)

(٤) مختصر الفقه الإسلامي: (ص٦٣).

(٥) أخرجه أبو داود: (٦٨٢)، الترمذي: (١/ ٤٤٨)، وصححه الألباني في الإرواء: (٢/ ٣٢٣).

سادساً: بعض الأحكام التي تتعلق بالإمام:

ـ الأحق بالإمامة: الأقرأ لكتاب الله، ثم الأعلم بالسنة، ثم الأقدم هجرة، ثم أقدمهم إسلاماً، ثم الأكبر سناً[١].

ـ يسن للإمام التخفيف في صلاته مراعاة للمريض والكبير وذو الحاجة.

صلاة المريض:

ـ يلزم أن يصلي المريض المكتوبة قائماً ولو مستنداً إلى جدار أو عصا، فإن لم يستطع فقاعداً، والمستحب في حقه عند صلاته قاعداً، أن يجلس متربعاً، فإن لم يستطع أن يصلي قاعداً فعلى جنبه، فإن عجز صلى على حسب استطاعته ولو مستلقياً على ظهره، لقوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾[٢]، ولقوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[٣]. وإن لم يقدر على ذلك أومأ برأسه، فإن لم يقدر أومأ بطرفه، ونوى بقلبه[٤].

(١) المغني: (٢/ ١٧).

(٢) سورة التغابن: الآية ١٦.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

(٤) المغني: (١/ ٨١٣).

- إذا شق على المريض فعل كل صلاة في وقتها، فله الجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء في وقت أحدهما، والأفضل فعل الأرفق به في تقديم الجمع أو تأخيره.
- وإذا عجز المريض عن الوضوء وضأه غيره، وإذا كان في محل ولم يجد ماء ولا تراباً ولا من يحضر له الموجود منهما، صلى على حسب حاله، وليس له تأجيل الصلاة[١].
- على المريض استقبال القبلة بما يقدر عليه كوجهه ورجليه، فإن عجز عن ذلك صلى على حسب حاله.

صلاة الجمعة:

أولًا: حكمها:

صلاة الجمعة واجبة، وفرضها ثابت بالكتاب والسنة والإجماع، وهي فرض عين، والظهر عوض عنها إن فاتت لعذر[٢].

(١) من فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله.

(٢) كتاب الصلاة، للمؤلف: (ص٢٠٦).

ثانياً: على من تجب الجمعة؟

تجب الجمعة بشروط ثمانية:

١ـ الإسلام.

٢ـ البلوغ.

٣ـ العقل.

٤ـ الذكورية.

٥ـ الحرية.

٦ـ الاستيطان.

٧ـ انتفاء الأعذار المسقطة للجماعة.

٨ـ أن يكون مقيماً بمكان الجمعة أو قريباً منها[١].

ثالثاً: الحكمة في مشروعيتها:

شرع الله لعباده صلاة الجمعة لتنبيههم لعظمة نعمة الله عليهم وشرع فيها الخطبة لما تشتمل عليه من تذكيرهم بهذه النعم وحثهم على شكرها، وفي صلاة الجمعة تعليم وتوجيه وموعظة وتذكير وتجديد للعهد مع الله وإحياء لعاطفة الأخوة وتركيز للوحدة وإظهار للقوة[٢].

---

(١) المصدر السابق: (ص٢٠٧).

(٢) العبادة في الإسلام، للقرضاوي: (ص٢٢٣).

رابعاً: شروط صحة الجمعة:

١ـ الوقت: فلا تصح الجمعة قبل وقتها ولا بعده بالإجماع.

٢ـ الجماعة فلا تصح من منفرد.

٣ـ الاستيطان.

٤ـ أن يتقدم صلاة الجمعة خطبتان.

صلاة العيدين:

أولاً: حكمها:

اختلف أهل العلم في حكم صلاة العيدين بعد اتفاقهم على مشروعيتها، فذهب بعضهم إلى أنها فرض عين، وذهب آخرون إلى أنها فرض كفاية، وذهب آخرون إلى أنها سنة مؤكدة، وأدلة كل فريق مبسوطة في كتب الفقه[١].

ثانياً: وقت صلاة العيد:

ذهب عامة أهل العلم إلى أن وقت صلاة العيد هو ما بعد طلوع الشمس قدر رمح إلى زوال الشمس، حيث تحرم الصلاة وقت الشروق، وتكره بعده إلى أن ترتفع الشمس قدر رمح[٢].

(١) كتاب الصلاة، للمؤلف: (ص٣٣١).

(٢) المواعظ الحسنة، صديق حسن خان: (ص٤٤،٤٣).

ثالثاً: مكانها:

السنة صلاة العيد في المصلى خارج البلد، وذلك لفعله ﷺ، هذا إذا لم يكن هناك عذر يمنع من صلاتها في المصلى[١].

رابعاً: صفتها:

صلاة العيد ركعتان، يكبر للأولى بتكبيرة الإحرام كسائر الصلوات، ثم يكبر بعدها ست تكبيرات، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب وسورة الأعلى أو يقرأ بسورة (ق)؛ فإذا فرغ من القراءة كبر وركع، ثم إذا أكمل الركعة وقام وكبر من السجود ثم كبر خمساً متوالية، فإذا أكمل التكبير أخذ في القراءة بفاتحة الكتاب وسورة الغاشية، وإن قرأ بسورة القمر فهذا أيضاً سنة، غير أنه إن قرأ في الأولى بـ(سبح اسم ربك الأعلى) فإنه يقرأ في الثانية بـ (هل أتاك حديث الغاشية) وإن قرأ في الأولى بـ (ق والقرآن المجيد) يقرأ في الثانية بـ (اقتربت الساعة وانشق القمر)[٢].

(١) المغني: (٣/ ٢٦٠).

(٢) «زاد المعاد»: (١/ ٤٤٢-٤٤٤).

صلاة الكسوف:

كسوف الشمس وخسوف القمر آيتان من آيات الله يخوف الله عباده لينظر ما يحدث منهم من توبة ورجوع إليه، وهما مظهر من مظاهر قدرة الخالق سبحانه وتعالى.

وليعلم أن الكسوف والخسوف لا يحدثان لحياة أحد أو موت أحد، وإنما يحصلان بسبب ما يجنيه الناس من ذنوب ومعاصي في حق ملك الملوك سبحانه وتعالى.

صفة الصلاة لهما:

ينادى لها ليلاً ونهاراً بقول: (الصلاة جامعة). ثم يكبر الإمام ويقرأ الفاتحة وسورة طويلة جهراً، ثم يركع ركوعاً طويلاً، ثم يرفع من الركوع ويقرأ الفاتحة، ثم سورة أقل من الأولى ثم يركع أقل من الركوع الأول ثم يرفع، ثم يسجد سجدتين طويلتين الأولى أطول من الثانية، ثم يقوم ويأتي بالركعة الثانية على هيئة الأولى لكنها أخف[١].

صلاة الاستسقاء:

شرع الله لعباده المؤمنين إذا أجدبت الأرض وانحبس المطر أن يفزعوا إليه ويتضرعوا ويستسقونه ويستغيثوه، ويكون ذلك

---

(١) «مختصر الفقه الإسلامي»: (ص٦٥).

بالصلاة جماعة أو فُرادى أو بالدعاء في خطب الجمعة، وهذا كله يدل على فقر بني آدم وحاجتهم إلى ربهم. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾[1].

حكم صلاة الاستسقاء:

هي سنة مؤكدة ثابتة بفعل النبي ﷺ وخلفائه رضي الله عنهم، وأجمع المسلمون على مشروعيتها[2].

صفة صلاة الاستسقاء:

صفة صلاة الاستسقاء كصفة صلاة العيد من كونها ركعتين ومن كونها تصلى في المصلى والجهر بالقراءة فيها ومن كونها تصلى قبل الخطبة، ونحو ذلك.

صلاة التطوع:

من حكمة الله تعالى ورحمته بخلقه أن شرع لهم صلاة التطوع، وجعل لكل عبادة واجبة تطوعاً من جنسها، ليكون جبراً لما قد يقع في الفرائض من نقص.

وصلاة التطوع ليست واجبة يطالب المكلف بفعلها، بل هي زيادة خير له.

---

(١) سورة فاطر: الآية ١٥.

(٢) كتاب الصلاة، للمؤلف: (ص٣٥٤).

وصلاة التطوع تنقسم إلى قسمين:

ـ راتبة مؤكدة **ـ وراتبة غير مؤكدة**

فالمؤكدة: هي التي واظب عليها النبي ﷺ في حال الحضر، ودعا إلى فعلها، ولكنه كان يتركها قليلاً، وهي اثنتا عشرة ركعة: أربع قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الفجر.

أما الصلاة غير المؤكدة: فهي التي كان يصليها النبي ﷺ أحياناً ولكن يغلب عليه ﷺ تركها مثل ركعتين أو أربع قبل العصر وركعتين قبل المغرب وركعتين قبل العشاء، فهذه سنن غير مؤكدة.

صلاة الجنازة:

أولاً: مشروعيتها:

صلاة الجنازة شرعها الله سبحانه وتعالى تكريماً لأرواح المسلمين الذين انتقلوا من دار العمل إلى دار الحساب، وهي شعيرة عظيمة منّ الله تعالى بها على عباده المؤمنين، فهي تدل على محبة بعضهم بعضاً، لأنها تشتمل على أسمى معاني الأخوة، ففيها الدعاء من المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب، وفيها اتباع لجنازته حتى يدفن، وهذا عنوان على قوة الرباط

الديني، فيا لها من شعيرة! ما أعظمها! نسأل الله تعالى أن يرحم موتى المسلمين إنه سميع قريب.

ثانياً: حكم صلاة الجنازة:

صلاة الجنازة فرض كفاية إذا قام بها البعض سقط الإثم عن الباقين، لأنه الثابت من فعله ﷺ، وكذلك من قوله[١].

ثالثاً: شروط صلاة الجنازة:

يشترط لصلاة الجنازة ما يشترط للصلاة المكتوبة من النية والتكليف واشتراط القبلة وستر العورة وطهارة الثوب والبدن والمكان وإسلام المصلي.

ويشترط للميت: إسلامه وطهارته وحضوره بين يدي المصلي إن كان بالبلد.

رابعاً: أركان صلاة الجنازة:

١ـ القيام مع القدرة.

٢ـ التكبيرات الأربع.

٣ـ قراءة الفاتحة بعد التكبيرة الأولى.

٤ـ الصلاة على النبي ﷺ بعد التكبيرة الثانية.

٥ـ الدعاء للميت بعد التكبيرة الثالثة.

(١) «المغني»: (٢/ ٣٤٤).

٦ـ ترتيب الأركان.

٧ـ التسليم.

خامساً: صفة صلاة الجنازة:

يقف الإمام عند رأس الرجل ووسط المرأة، ثم يقف المأمون خلفه، ثم يكبر الأولى فيقرأ الفاتحة، ثم يكبر الثانية ويصلي على النبي ﷺ، ثم يكبر الثالثة فيدعو للميت ولنفسه وللوالدين والمسلمين، ثم يكبر الرابعة ويقف بعدها قليلاً ثم يسلم عن يمينه واحدة.

سادساً: بعض المسائل المهمة في صلاة الجنازة[١].

١ـ من فاته شيء من التكبير قضاه على صفته، وإن لم يقضه وسلم مع الإمام صحّت صلاته.

٢ـ إذا اختلطت جنائز المسلمين والكفار جاز الصلاة على الكل، ونوى الصلاة على المسلمين.

٣ـ السقط إذا بلغ أربعة أشهر ثم مات غسل وصُلِّي عليه.

٤ـ من تعذر غسله لاحتراق أو تمزق يُمِّم، وتجوز الصلاة على بعض أجزاء الميت.

٥ـ من دفن ولم يصلى عليه، صُلِّي عليه وهو في قبره.

(١) من مختصر الفقه الإسلامي: (ص٧٥،٧٦).

المبحث الخامس: الزكاة

ويشمل ما يلي:

١ـ تعريفها.
٢ـ أهميتها.
٣ـ أدلة وجوبها.
٤ـ الفرق بين الزكاة والضريبة.
٥ـ هل تغني الضريبة عن الزكاة؟
٦ـ شروط الزكاة.
٧ـ حكم مانعها.
٨ـ الأموال التي تجب فيها.
٩ـ الذهب والفضة وما يقوم مقامهما.
١٠ـ إخراج زكاة الذهب والفضة بالعملات الورقية المتداولة.
١١ـ النصاب بالعملة المتداولة.
١٢ـ زكاة الماشية.
١٣ـ شروط زكاة الماشية.
١٤ـ نصاب زكاة الأنعام والواجب إخراجها فيه.
١٥ـ زكاة الإبل.
١٦ـ زكاة البقر.
١٧ـ زكاة الغنم.
١٨ـ عروض التجارة.
١٩ـ تعريفها.
٢٠ـ شروط عروض التجارة.
٢١ـ أنواع عروض التجارة.
٢٢ـ زكاة الزروع والثمار.
٢٣ـ نصاب زكاة الزروع والثمار.
٢٤ـ تنبيهات في زكاة الزروع والثمار.
٢٥ـ مصارف الزكاة.
المسألة الأولى: من كان له دين على مليء وحكم الزكاة فيه.
المسألة الثانية: الأوقاف التي على جهات خيرية.
المسألة الثالثة: في الدور والعقارات والسيارات.
المسألة الرابعة: في الدين في الأموال الظاهرة.
المسألة الخامسة: من مات ولم يخرج زكاته.
المسألة السادسة: في حكم ضم الذهب والفضة في تكملة النصاب.
المسألة السابعة: في الركاز.
المسألة الثامنة: هل يشترط في الركاز بلوغ النصاب وحلول الحول.
المسألة التاسعة: في زكاة الأسهم:
١ـ تعريف زكاة الأسهم.
٢ـ تعريف السندات.
٣ـ كيفية إخراجها.
المسألة العاشرة: في المال المستفاد.
المسألة الحادية عشرة: هل يجب إخراج الزكاة على الفور.
٢٦ـ المراد بمصارف الزكاة وأهلها.
٢٧ـ الفقراء.
٢٨ـ التعريف بالفقراء.
٢٩ـ المساكين.
٣٠ـ العاملون عليها.
٣١ـ المؤلفة قلوبهم.
٣٢ـ شروط المؤلفة قلوبهم.
٣٣ـ الرقاب.
٣٤ـ أنواع الرقاب.
٣٥ـ الغارمون.
٣٦ـ أنواع الغارمين.
٣٧ـ مسألة في الغارمين.
٣٨ـ ابن السبيل.
٣٩ـ من لا تجوز إخراج الزكاة لهم.
٤٠ـ زكاة الفطر.
٤١ـ حكمها.
٤٢ـ الحكمة في تشريعها.
٤٣ـ وقتها.
٤٤ـ مصارفها.
٤٥ـ هل يجوز إخراج القيمة في زكاة الفطر؟

الزكاة

أولاً: تعريف الزكاة

هي حق واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص، لتحقيق رضا الله وتزكية النفس والمال والمجتمع[١].

ثانياً: أهميتها وحكمة تشريعها:

للزكاة أهمية عظيمة في الإسلام، ولذا كانت الحكمة في تشريعها تدل دلالة واضحة على أهميتها، ولذا سنذكر جوانب عدة من حكمة تشريعها، والمتأمل في هذه الحكم سيرى أهمية هذا الركن العظيم.

بيان بعض حكم تشريع الزكاة:

١ـ تطهير النفس البشرية من رذيلة البخل والشح والشره والطمع.

٢ـ مواساة الفقراء وسد حاجات المعوزين والبؤساء والمحرومين.

٣ـ إقامة المصالح العامة التي تتوقف عليها حياة الأمة وسعادتها.

(١) كتاب الزكاة، للمؤلف: (ص١١).

٤ـ الحد من تضخم الأموال عند الأغنياء وبأيدي التجار والمحترفين، كيلا تحصر الأموال في طائفة محدودة أو تكون دولة بين الأغنياء.

٥ـ أنها تجعل المجتمع الإسلامي كأنه أسرة واحدة يعطف فيه القادر على العاجز والغني على المعسر.

٦ـ أنها تطفيء حرارة ثورة الفقراء وحقدهم على الأغنياء.

٧ـ أنها تمنع الجرائم المالية مثل السرقات والنهب أو السطو.

٨ـ أنها تزكي المال، أي تنميه.

٩ـ أنها سبب لنزول الخيرات[١].

ثالثاً: أدلة وجوبها:

جاءت نصوص الكتاب والسنة لتدل دلالة واضحة على وجوب الزكاة، وبيّن النبي ﷺ أنها إحدى دعائم الإسلام القوية التي عليها، ولذا كانت الركن الثالث من أركان هذا الدين.

---

(١) «الشرح الممتع على زاد المستقنع»: (٦/ ١٢ـ١٤)، «منهاج المسلم» (ص٣٦٧).

وهذه بعض الأدلة على وجوبها:

أدلة الكتاب:

قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ﴾[٣].

وأدلة السنة منها:

١ـ حديث جبريل المشهور وفيه: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»[٤].

٢ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً»[٥].

(١) سورة البقرة: الآية ٤٣.

(٢) سورة البقرة: الآية ١١٠.

(٣) سورة التوبة: الآية ٥.

(٤) «صحيح البخاري»: (١/ ١٥).

(٥) البخاري: (١/ ٨).

فهذه بعض نصوص الكتاب والسنة التي تدل دلالة واضحة على أنّ الزكاة هي أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام التي لا يتم الإسلام إلا بها[١].

رابعاً: الفرق بين الزكاة والضريبة[٢]:

١ـ الزكاة تدفع بنية التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وهذا المعنى غير قائم بالنسبة للضريبة، لأنها التزام وإلزام مدني محض.

٢ـ الزكاة حق قدره الشارع على عكس الضريبة، فهي تحدد من قبل ولي الأمر، يزيد فيها متى شاء كيف شاء، حسبما يرى فيه المصلحة.

٣ـ الزكاة يتعين توزيعها في مصارفها الشرعية التي حددها الله، أما الضريبة فهي تجمع لخزانة الدولة، وتنفق في المصالح المختلفة للدولة.

٤ـ الزكاة فريضة ثابتة دائمة ما دام في الأرض إسلام ومسلمون، أما الضريبة فليس لها صفة الثبات

(١) انظر كتاب الزكاة، للمؤلف: (ص ٣٤، ٣٥).

(٢) انظر كتاب الزكاة، للمؤلف: (ص٥٧).

والدوام[١].

خامساً: هل تغني الضريبة عن الزكاة؟

من خلال الفروق السابقة بين الزكاة والضريبة يتبيّن لنا أنه لا يمكن بأي حال أن تغني الضريبة عن الزكاة، فإننا لو أجزنا ذلك لحكمنا بالإعدام على هذا الركن، أعني ركن الزكاة، فلا يجوز إطلاقاً أن تقوم الضريبة مقام الزكاة، لأن الزكاة تصرف في مصاريف خاصة لا يجوز أن تتعداها إلى غيرها، وهي خاضعة لقيود خاصة في تحصيلها وفرضها، ومن تجب عليه وغير ذلك مما ذكر.

فخلاصة القول: إنّ الضريبة لا تقوم مقام الزكاة، وهذا هو رأي المحققين من أهل العلم[٢]، لأن الزكاة تشريع من الله، والضريبة من وضع البشر.

---

(١) «صحيح البخاري»: (١/ ١٥).

(٢) فتاوى ابن تيمية: (٢٥/ ٩٣)، موجز من فقه العبادات، محمد الحسيني: (ص٦٥)، فقه الزكاة، للقرضاوي: (٢/ ١١١٩).

سادساً: شروط الزكاة:

الشروط التي تتعلق بالمزكي:

١ـ الإسلام.

٢ـ التكليف.

٣ـ الحرية.

٤ـ النية.

الشروط التي تتعلق بالمال نفسه:

١ـ الملك التام للمال.

٢ـ نماء المال.

٣ـ بلوغ المال نصاباً.

٤ـ حولان الحول على المال.

٥ـ أن يكون فاضلاً عن حوائجه الأصلية[١].

سابعاً: حكم مانع الزكاة:

لا يخلو مانع الزكاة من أمرين:

الأمر الأول: أن يمنعها إنكاراً لوجوبها وفرضيتها، وهذا لا يخلو من حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون حديث عهد بإسلام أو نشأ في

(١) كتاب الزكاة، للمؤلف: (ص٦٣).

بادية، فهنا لا يحكم بكفره إلا بعد قيام الحجة عليه، بل يعرف بوجوبها ثم تؤخذ منه قهراً، فإن جحدها بعد ذلك حكم بكفره وقوتل حتى تؤخذ منه.

الحالة الثانية: أن يكون مما لا يخفى عليه أمرها لكونه في بلد إسلامي مثلاً، فإنه في هذه الحالة يحكم بكفره ويقاتل على منعها.

الأمر الثاني: أن يمنع الزكاة بخلاً مع اعترافه بوجوبها.

فإنه لا يحكم بكفره، بل تؤخذ منه قهراً ويعزز حسبما يراه الحاكم، هذا إذا كان الإمام عادلاً يصرف الزكاة في مصارفها الشرعية، ولا يأخذ أكثر مما توجبه الزكاة، أما إن كان الإمام ظالماً فإنه لا يعزز وتؤخذ منه[1].

ثامناً: الأموال التي تجب فيها الزكاة:

تجب الزكاة في أربعة أشياء:

١ـ الذهب والفضة وما يقوم مقامها:

فالذهب شرط زكاته أن يحول عليه الحول، وأن يبلغ نصاباً، فنصاب الذهب عشرون ديناراً، والواجب فيه ربع العشر، ففي كل عشرين ديناراً نصف دينار، وما زاد فبحسابه قلّ أو كثر.

(١) المغني: (٢/ ٤٣٥)، كتاب الزكاة للمؤلف: (ص٧٥، ٧٦).

وقد ثبت لي أنّ العشرين ديناراً تساوي سبعين جراماً من الذهب، فيكون الواجب فيها (١,٧٥) جرام.

الفضة: وشرطها أن يحول عليها الحول وأن تبلغ النصاب ونصابها خمس أواق، والأوقية أربعون درهماً، فيكون نصابها مائتي درهم، والواجب فيها ربع العشر كالذهب، ففي مائتي درهم خمسة دراهم، وما زاد فبحسابه.

وقد ثبت لي أنّ نصاب الفضة بالجرامات يساوي (٤٦٠) جرامًا والواجب فيها ربع العشر وهو يساوي (١١,٥) جرام.

إخراج زكاة الذهب والفضة بالعملات الورقية المتداولة:

إذا ملك المسلم نصاباً من الذهب أو الفضة، وأراد أن يخرج زكاتها بالعملات الورقية المتداولة لزمه الآتي:

١ـ أن يسأل عن سعر الجرام من الذهب والفضة حال وجوب الزكاة عليه.

٢ـ أن يخرج حاصل ضرب سعر الجرام من الذهب أو الفضة ربع العشر مما يملك.

النصاب بالعملات المتداولة:

قد يظنّ ظان أنه ما دام أنه لا يملك ذهباً ولا فضة، لا تجب عليه الزكاة، لأنّ النصوص الشرعية إنما وردت فيها: نقول له: هذا ظنّ فاسد، بل كل من كان عنده ما يساوي سبعين جراماً من الذهب أو (٤٦٠) جراماً من الفضة فقد وجبت عليه الزكاة، فيزكي ما عنده بنسبة ربع العشر، أي (٥ , ٢٪)، أي: يجب عليه اثنان ونصف في المائة مما يملكه من نقود.

٢ـ زكاة الماشية:

والمراد هنا بهيمة الأنعام من الإبل والبقر والغنم.

شروط زكاة الماشية:

١ـ أن تبلغ النصاب، فنصاب الإبل خمس، والغنم أربعون شاة والبقر ثلاثون بقرة، وما دون ذلك فلا زكاة فيها.

٢ـ أن يحول عليها الحول عند مالكها.

٣ـ أن تكون الأنعام سائمة، والمراد بها التي ترعى أكثر العام.

٤ـ أن لا تكون عاملة، وهي التي يستخدمها صاحبها في حرث وغيره[١].

(١) كتاب الزكاة، للمؤلف: (ص٨١).

جداول توضح نصاب زكاة الأنعام والواجب إخراجه منها:

جدول ببيان زكاة الإبل

من	إلى	الواجب
٥	٩	شاة
١٠	١٤	شاتان
١٥	١٩	ثلاث شياه
٢٠	٢٤	أربع شياه
٢٥	٣٥	بنت مخاض (ما لها سنة ودخلت في الثانية)
٣٦	٤٥	ابن لبون (ما له سنتان ودخل في الثالثة)
٤٦	٦٠	حقة (ما تم له ثلاث سنين ودخل في الرابعة)
٦١	٧٥	جذعة (ما أتم أربع سنين ودخل في الخامسة)
٧٦	٩٠	بنتا لبون
٩١		حقتان

جدول ببيان كيفية زكاة البقرة

من	إلي	الواجب
٣٠	٣٩	عجل تبيع (ما كان له سنة كاملة)
٤٠	٥٩	مسنة (ما تم له سنتان كاملتان)
٦٠	٦٩	تبيعان
٧٠	٧٩	مسنة وتبيعة

جدول ببيان كيفية زكاة الغنم

من	إلى	الواجب
٤٠	١٢٠	شاة
١٢١	٢٠٠	شاتان
٢٠١	٣٩٩	ثلاث شياه
٤٠٠	٤٩٩	أربع شياه
٥٠٠	٥٩٩	خمس شياه

٣ـ عروض التجارة

أولاً: تعريفها:

كل ما يعد للبيع والشراء بقصد الربح.

ثانياً: شروط عروض التجارة:

١ـ الملك التام لهذه العروض.

٢ـ بلوغ عروض التجارة النصاب، وذلك بتقويمها بأحد النقدين.

٣ـ حولان الحول على هذه العروض[١].

ثالثاً: القدر الواجب في عروض التجارة:

يجب فيها ربع العشر مهما كانت، وهو اثنان ونصف في المائة[٢].

(١) كتاب الزكاة، للمؤلف، (ص٩٦).

(٢) نفس المصدر السابق: (ص٩٧).

رابعاً: أنواع عروض التجارة:

عروض التجارة نوعان:

مدارة: (أي التي تباع ولا ينظر بها ارتفاع الأسعار).

ومحتكرة: (وهي التي ينتظر بها غلاء الأسعار).

فإن كانت مدارة فهي كما وضحناه سابقاً، وإن كانت محتكرة زكّاها يوم بيعها لسنة واحدة، ولو مكثت أعواماً عنده ينتظر بها غلاء الأسعار.

٤ـ زكاة الزروع والثمار:

أولاً: تجب زكاة الزروع والثمار في الحنطة والشعير والزبيب والتمر، واختلف في غير هذه الأربعة هل تجب فيها الزكاة أم لا؟

جمهور أهل العلم يرون وجوبها في غير الأربعة المذكورة.

والذي نراه هو كل ما يقتات ويدخر تجب فيه الزكاة وما عداها فلا تجب[1].

ثانياً: نصاب زكاة الزروع والثمار:

نصاب الزروع والثمار هي خمسة أوسق فأكثر، فلا يجب

(١) كتاب الزكاة، للمؤلف: (ص٩٧).

فيما دون ذلك؛ ودليل ذلك قوله ﷺ: «ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة»[1]، وهي تعادل (٦٧٥) كيلوجرام.

ثالثاً: تنبيهات في زكاة الزروع والثمار:

١ـ يشترط للحب والثمر أن يزهو الثمر ـ يصفر أو يحمر ـ وأن يفرك الحب، وأن يطيب العنب والزيتون.

٢ـ إن كانت الزروع والثمار تسقى بلا كلفة أي عثرية (التي تشرب من ماء الأرض بدون سقي) أو تسقى بماء العيون والأنهار، فالواجب بها العشر. وإن كانت تسقى بكلفة كأن تسقى بالدلاء أو السواقي ونحوها، فالواجب فيها نصف العشر، لقوله ﷺ: «فيما سقت السماء والعيون أو كان عثرياً العشر، وفيما سقي بالنضح نصف العشر»[2].

٣ـ من كان يسقي مرة بآلة ومرة بدونها الواجب عليه ثلاثة أرباع العشر[3].

(١) مسلم: (٢/ ٦٧).
(٢) البخاري: (٢/ ١٠٧).
(٣) المغني: (٢/ ٥٥٩).

مسائل عامة في الزكاة:

المسألة الأولى: من كان له دين على مليء فيخرج زكاته إذا قبضه لما مضى، والأفضل أن يزكيه قبل قبضه، وإن كان الدين على معسر فيزكيه إذا قبضه لسنة واحدة إذا حال عليه الحول[١].

المسألة الثانية: الأوقاف التي على جهة خيرية عامة كالمساجد والمدارس ونحوها ليس فيها زكاة.

المسألة الثالثة: الدور والعقارات والسيارات والآلات ونحوها إذا كانت معدة للتجارة فتقدر قيمتها وفيها ربع العشر إذا حال عليها الحول، وإن كانت معدة للأجرة فالزكاة على الأجرة ربع العشر إذا حال عليها الحول[٢].

المسألة الرابعة: الدين لا يمنع وجوب الزكاة في الأموال الظاهرة[٣].

المسألة الخامسة: من مات ولم يخرج زكاته أخرجها الوارث من التركة قبل قسمتها[٤].

(١) مختصر الفقه الإسلامي: (ص٧٩).
(٢) المصدر السابق: (ص٧٩).
(٣) المصدر السابق: (ص٧٩).
(٤) المغني: (٢/ ٤٦٦).

المسألة السادسة: من ملك قسطاً من الذهب لم يبلغ النصاب وآخر من الفضة لم يبلغ النصاب بجمعهما معاً، فإذا بلغ نصاباً زكاهما معاً كلاً بحسابه، كما يجزىء إخراج أحد النقدين عن الآخر، وقيل بعدم ضم النقدين كلاهما للآخر، وهذا اختيار شيخنا محمد الصالح العثيمين[١] رحمه الله.

المسألة السابعة: في الركاز: المراد به دفن الجاهلية، فمن وجد في داره مالاً مدفوناً من أموال الجاهلية وجب عليه أن يزكيه بدفع خمسه إلى الفقراء والمساكين[٢].

لقوله ﷺ: (في الركاز الخمس) متفق عليه[٣].

المسألة الثامنة: هل يشترط للركاز بلوغ النصاب وحولان الحول؟

الصحيح الذي تعضده الأدلة هو اعتبار النصاب كسائر الزكوات وعدم اعتبار الحول لحصوله دفعة واحدة، فأشبه الزروع والثمار[٤].

---

(١) المغني: (٢/ ٦٠٣ـ٦٠٤)، الممتع في شرح زاد المستقنع: (٦/ ١٠٧ـ١٠٨).

(٢) المغني: (٢/ ٥٨٥).

(٣) أخرجه البخاري: (١٤٤٩) في الزكاة، باب في الركاز الخمس.

(٤) المغني: (٢/ ٦٠٤).

المسألة التاسعة: زكاة الأسهم والسندات.

أولاً: تعريف الأسهم والسندات:

الأسهم: هي حقوق مالية يمتلكها الأفراد في الشركات أو مؤسسات ويقبض أرباحها حسب نظام المؤسسة أو الشركة.

السندات: هي تعهد مكتوب من جهة معينة كاملة بسداد مبلغ مقدر من قرض في تاريخ معين نظير فائدة مقدرة.

ثانياً: كيف تخرج زكاة الأسهم والسندات:

١ ـ زكاة الأسهم:

صاحب الأسهم مخيّر بين أمرين:

الأمر الأول: مخير أن يزكي رأس ماله كل سنة، وإذا قبض الربح زكاه لما مضى أو لعام واحد على خلاف بين أهل العلم.

الأمر الثاني: أن يسأل رأس كل حول عن قيمة أسهمه ويزكيها حسبما يفيده به القائمون على الشركة أو المؤسسة التي ساهم فيها أو ما يفيده به أهل الخبرة سواء كانت رابحة أو خاسرة.

وزكاتها زكاة النقدين: إذا بلغت نصاباً وهو ربع العشر (٢,٥٪)[١].

(١) كتاب الزكاة، للمؤلف: (ص١٠٦).

٢ـ زكاة السندات:

ذكرنا أن السندات هي ديون مؤجلة، وعلى ذلك تكون زكاتها كما ذكرنا في زكاة الدين، بمعنى أنها إن كانت الديون على موسرين وزكاها كغيرها من الأموال الموجودة عنده إذا حال عليها الحول، أما إن كانت على معسرين فزكاتها حين قبضها لما مضى وقيل سنة واحدة.

المسألة العاشرة: في المال المستفاد:

والمراد المال المستفاد بربح تجارة أو نتاج حيوان، فهذا يزكى بزكاة أصله، ولا يلتفت إلى الحول فيه.

فإن كان المستفاد من غير ربح تجارة أو نتاج حيوان استقبل به إن كان نصاباً حولاً كاملاً ثم زكاه. فمن وُهَبَ له مال أو ورثه لا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول.

المسألة الحادية عشرة: هل يجب إخراج الزكاة على الفور؟

الراجح وجوبها على الفورية؛ فمتى بلغت النصاب وحال عليها الحول وجب إخراجها فوراً؛ لأنّ الأصل في الأوامر الفورية.

لكن هناك أمراً آخر، وهو أنه يجوز أن يؤخرها لمصلحة وليس لضرر. فمثلاً في رمضان يكثر إخراج الزكاة ويغتني

الفقراء أو أكثرهم، لكن في أيام الشتاء التي لا توافق رمضان يكونون أشد حاجة ويقل من يخرج الزكاة فيها، فلهذا يجوز تأخيرها للمصلحة المترتبة على إخراجها ولكن بشرطين:

الأول: أن يبرزها عن ماله.

الثاني: أن يكتب وثيقة يبين فيها ذلك.

وأيضاً مما يجوز فيه تأخير الزكاة هو التحري من أجل أن يتعرف على مستحقيها، وذلك نظراً لضياع الأمانة في وقتنا الحاضر[1].

تاسعاً: مصارف الزكاة:

المراد بمصارف الزكاة: بيان من تصرف لهم، وبمعنى آخر بيان المستحقين لها. وقد حدد الله تعالى المستحقين لها وقصر الاستحقاق بين ثمانية، وهم:

١ـ الفقراء.

٢ـ المساكين.

٣ـ العاملون عليها.

---

(١) الممتع في شرح زاد المستقنع: (٦/ ١٨٩ـ١٩٠).

٤ـ المؤلفة قلوبهم.

٥ـ في الرقاب.

٦ـ الغارمون.

٧ـ في سبيل الله.

٨ـ ابن السبيل.

أولاً: الفقراء:

الفقير: هو من لا يجد شيئاً أصلاً، وقيل: من له أدنى شيء من المال، ولكنه لا يكفيه.

والمعتبر في الفقر ليس كفاية الشخص وحده، بل كفايته وكفاية من يعوله، والمعتبر أيضاً ليس فقط ما يكفيه للأكل والشرب والسكن والكسوة فحسب، بل يشمل حتى الإعفاف، فلو فرض أن الإنسان محتاج إلى الزواج وعنده ما يكفيه لأكله وشربه وكسوته وسكنه، لكن ليس عنده ما يكفيه من المهر، فإنه يعطى من الزكاة ما يكفيه ولو كان كثيراً[١].

(١) الممتع: (٦/ ٢٢٠).

مسألة في الفقير:

لو أن رجلاً قادراً على التكسب ليس عنده مال ويريد أن يتفرغ لطلب العلم هل يعطى من الزكاة؟

نعم يعطى من الزكاة، لأن طلب العلم نوع من الجهاد في سبيل الله[١].

ثانياً: المساكين:

المسكين: هو من كان أخف فقراً من الفقير، ولكن ما عنده لا يكفيه لسد حاجته، وقد بينه رسول الله ﷺ بقوله: «ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن له فيتصدق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس»[٢].

والمسكين يتبع الفقير في الحكم.

ثالثاً: العاملون عليها:

وهم الذين يبعثهم الإمام لجباية الصدقات، فهؤلاء يعطيهم الإمام ما يكفيهم هم وأعوانهم مدة ذهابهم وإيابهم، فهؤلاء يعطون أجر عملهم وإن كانوا أغنياء غير محتاجين.

---

(١) «الروض المربع مع حاشية ابن قاسم»: (٣/ ٣١٠)، الاختيارات لابن تيمية: (ص١٠٥).

(٢) رواه البخاري: (٢/ ١٥٣)، ومسلم، باب الزكاة (٣٤ رقم ١١٢).

رابعاً: المؤلفة قلوبهم:

وهؤلاء هم السادات المطاعون في عشائرهم، فهم الذين يطلب تأليف قلوبهم على أمور ثلاثة، وهي:

١ـ رجاء إسلامه بحيث يكون كافراً فيرجى إسلامه، أما إن كان لا يرجى إسلامه فلا يعطى من الزكاة، ويعرف من يرجى إسلامه ببعض القرائن منها أن نعرف أنه يميل للمسلمين أو أنه يطلب كتباً أو ما شابه ذلك.

٢ـ أن يرجى كف شرّه بمعنى أن يكون شريراً على المسلمين وعلى أموالهم وأعراضهم فيعطى لكفّ شره.

٣ـ أن يرجى بعطيته قوة إيمانه، كأن يكون رجلاً ضعيف الإيمان عنده تهاون في بعض الواجبات، فيعطى ليقوى إيمانه.

خامساً: الرقاب:

وهم على أنواع:

١ـ المكاتبون: وهم الذين اشتروا أنفسهم من أسيادهم فيعطى من الزكاة ليكون حراً بعد ذلك.

٢ـ أن يكون مسلماً وأسيراً في أيدي أعداء المسلمين فيعطى من الزكاة لفك أسره.

٣ـ أن يكون رقيقاً فيشترى ليعتق.

سادساً: الغارمون:

الغارم: وهو المدين الذي تحمل ديناً في غير معصية الله ورسوله، ويتعذر عليه تسديده فيعطى من الزكاة ما يسد به دينه.

والغارمون نوعان:

الغارم: وهو المدين الذي تحمّل ديناً في غير معصية الله ورسوله، ويتعذر عليه تسديده فيعطى من الزكاة ما يسد به دينه.

والغارمون نوعان:

الأول: لإصلاح ذات البين، وهو أن يكون بين جماعة وأخرى عداوة وفتنة، فيصلح بينهما، لكن قد لا يمكن من الإصلاح إلا ببذل المال، فيقول: أنا ألتزم لكل واحد منكم بكذا من المال بشرط الصلح. ويوافقون على ذلك فيعطى هذا الرجل من الزكاة ما يدفع به هذه العداوة ولو كان غنياً.

الثاني: الغارم لنفسه مع الفقر، أي لشيء يخصه مع الفقر فهنا فقره للعجز عن الوفاء وإن كان عنده ما يكفيه ويكفي عياله.

مسألة: في إبراء الغريم الفقير بنية الزكاة:

هذه المسألة صورتها رجل له مدين فقير يطلبه بمبلغ معين، وكان الدائن عليه من الزكاة نفس المبلغ الذي هو على الغريم، فهل يسقط الدائن المبلغ الذي هو على المدين بنية الزكاة؟

الصحيح أنه لا يجوز ولا يجزىء ذلك؛ لأن الزكاة أخذ وإعطاء، ولأن هذا بمنزلة إخراج الخبيث من الطيب.

سابعاً: في سبيل الله:

وهم الغزاة وأسلحتهم وكل ما يعينهم على الجهاد في سبيل الله، فهؤلاء يعطون من الزكاة.

وقد أدخل بعض أهل العلم أعمال الخير والبرّ مما هو في سبيل الله؛ وهذا فيه نظر، إذ لو كان صحيحاً لبينه القرآن الكريم، ولبينته سنة النبي ﷺ، فالصحيح هو قصره على المجاهدين في سبيل الله وكلّ ما يعين على الجهاد في سبيل الله وما عداه فلا[1].

(١) المتع: ((٦/ ٢٤١-٢٤٢)، كتاب الزكاة، للمؤلف: (ص١١٥).

ثامناً: ابن السبيل:

وابن السبيل هو المسافر المنقطع به وليس معه ما يوصله إلى بلده، فيعطى من الزكاة ما يسدّ حاجته في غربته وإن كان غنياً في بلاده، نظراً لما عرض له من الفقر في حال سفره وانقطاعه بشرط أن يكون السفر مباحاً؛ لأن سفر المعصية فيه إعانة على الشر.

من لا يجوز إخراج الزكاة لهم:

١ـ الأغنياء.

٢ـ الكفار، وذلك لأنّ في صرفها لهم إعانة لهم على كفرهم وإقرارهم عليه.

٣ـ من تجب عليه نفقته كالزوجة والآباء والأمهات والأجداد والجدات، وكذا الفروع من الأولاد وأولاد الأولاد.

٤ـ آل بيت النبي ﷺ، وهم بنو هاشم وبنو عبدالمطلب، وقيل: بنو هاشم فقط.

زكاة الفطر:

حكمها: أنها واجبة على أعيان المسلمين، لقول ابن عمر رضي الله عنهما: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر في رمضان

صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين[1].

الحكمة في تشريعها:

١ـ أنها إحسان للفقراء وكف لهم عن السؤال في أيام العيد، ليشاركوا الأغنياء في فرحهم وسرورهم.

٢ـ فيها تطهير للصائم مما يحصل في صيامه من نقص ولغو وإثم.

وقت إخراجها:

يجب إخراجها بحلول ليلة العيد. وأوقات إخراجها: وقت جواز، ووقت فضيلة.

أما وقت الجواز فهو إخراجها قبل يوم العيد بيوم أو يومين، أما وقت الفضيلة وهو من بعد صلاة فجر يوم العيد إلى قبيل صلاة العيد.

مصارف زكاة الفطر:

تدفع زكاة الفطر للفقراء والمساكين.

ولكن هل هي خاصة لفقراء بلد المزكي؟ الصحيح أنه يجوز نقلها تحقيقاً للمصلحة العامة للمسلمين.

(١) البخاري: (٢/ ١٨٣)، مسلم: (٣/ ٦٨).

هل يجوز إخراج القيمة في زكاة الفطر؟

الصحيح أنه لا يجوز إخراج القيمة في زكاة الفطر، لأنها عبادة مفروضة من جنس معين، فلا يجوز إخراجها من غير الجنس المعيّن[١].

* * * *

(١) «مجالس شهر رمضان» للشيخ محمد بن عثيمين: (ص٢٢٨).

المبحث السادس: الصيام

ويشمل ما يأتي:

١ـ تعريفه في اللغة.
٢ـ تعريفه في الاصطلاح.
٣ـ مكانته في الإسلام.
٤ـ فضله.
٥ـ دليله.
٦ـ على من يجب؟
٧ـ رؤية هلال رمضان وأحكامها.
٨ـ صيام يوم الشك.
٩ـ الأعذار المبيحة للفطر.
١٠ـ السفر.
١١ـ العاجز عن الصيام.
١٢ـ المريض مرضاً يرجى برؤه ـ أحواله.
١٣ـ الحائض والنفساء.
١٤ـ الحامل والمرضع، وأحوالهم.
١٥ـ مفسدات الصوم.
١٦ـ آداب الصوم.
١٧ـ الآداب الواجبة.
١٨ـ الآداب المستحبة.
١٩ـ صلاة التراويح وأحكامها.
٢٠ـ صوم التطوع.
٢١ـ ثمرات صوم التطوع.

الصيام

شرع الله الصيام، وجعله رابع أركان الإسلام، وجاءت النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة تبين أحكامه وتوضح معالمه بصورة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، وسنقف مع طرف مما يتعلق بالصيام في هذه الصفحات التالية:

تعريف الصيام في اللغة:

الصوم في اللغة يطلق على الكف عن الشيء، والامتناع والترك، ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾[(١)].

قال أهل اللغة[(٢)]: صام صوماً وصياماً: أمسك عن الطعام والشراب والنكاح، ومنه قيل للفرس: صائم لإمساكه عن العلف.

تعريف الصيام في الاصطلاح:

هو الإمساك بنية التعبد لله عن أشياء مخصوصة في زمن معين من شخص مخصوص بشروط خاصة.

---

(١) سورة مريم: الآية ٢٦.

(٢) انظر القاموس المحيط، لسان العرب، مادة (صوم).

يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[١].

فالصوم لا يصح إلا بنية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بشروط خاصة لا يصح الصيام إلا بها.

مكانة الصيام في الإسلام:

١ـ الصيام أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو من أفضل العبادات؛ لأن الله اختصه لنفسه، فقال في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي، وأنا أجزي به..»[٢].

٢ـ الصوم سر بين العبد وخالقه، يتمثل فيه عنصر المراقبة الصادقة في ضمير المؤمن، إذ لا يمكن أن يتطرق له الرياء بحال، فهو يربي في المؤمن مراقبة الله وخشيته، وتلك غاية نبيلة وهدف سام تقصر دونه مطامع كثير من الناس[٣].

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٧.

(٢) البخاري: (٣/ ٢٢)، مسلم (٣/ ١٥٧).

(٣) كتاب الصيام، للمؤلف: (ص١٤).

٣ـ أنه يعوّد الأمة النظام والاتحاد وحب العدل والمساواة، ويكون في المؤمنين عاطفة الرحمة وخلق الإحسان، كما يصون المجتمع من الشرور والمفاسد.

٤ـ أنّ الصيام يجعل المسلم يشعر ويحسّ بآلام أخيه، فيدفعه ذلك إلى البذل والإحسان إلى الفقراء والمساكين فتتحقق بذلك المحبة والأخوة بين المسلمين.

٥ـ الصيام تدريب عملي على ضبط النفس وتحمل المسؤولية وتحمل المشاق.

فضائل الصيام:

نحمد الله أنه لا تخلو عبادة من العبادات التي يتعبد بها المسلم لربه سبحانه من فضائل، كالصلاة والزكاة والحج والصوم.

من فضائل الصوم:

١ـ أنه وقاية للإنسان من الوقوع في الإثم، وأنه يجزى به الخير الكثير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: (الصيام جنةّ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا

يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم، مرتين، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه من أجلي، الصيام لي، وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها)[١].

٢ـ أنه تكفير للذنوب والآثام: عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة)[٢].

٣ـ أنه خصه الله تعالى بباب لا يدخل منه أحد إلا الصائمون. عن سهل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ في الجنة باباً يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد»[٣].

(١) البخاري: (٣/ ٢٢)، مسلم: (٣/ ١٥٧).
(٢) البخاري: (٣/ ٢٢)، مسلم (٣/ ١٧٣).
(٣) البخاري: (٣/ ٢٢)، مسلم: (٣/ ١٥٧).

دليل وجوب الصوم:

صيام رمضان أحد أركان الإسلام وفرض من أهم فرائض الله معلوم من الدين بالضرورة مجمع عليه بين المسلمين، وقد دلّ على فرضيته من الكتاب والسنة والإجماع.

أدلة وجوبه من الكتاب:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾[١].

---

(١) سورة البقرة: الآيات ١٨٣-١٨٥.

أدلة وجوبه من السنة:

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً»(١).

ومن أدلة وجوبه الإجماع:

فقد أجمعت الأمة على أنّ الصيام ركن من أركان الإسلام، وأنه معلوم من الدين بالضرورة، بل أجمعوا على أن من أنكر وجوبه كفر(٢).

على من يجب الصوم؟

يجب صيام رمضان على كل مسلم بالغ عاقل مقيم قادر خالٍ من الموانع.

فقولنا: (على كل مسلم) خرج منه الكافر، فلا يجب عليه الصوم ولا يصح منه، لأنه ليس أهلاً للعبادة، ومتى أسلم لزمه الصيام من حين إسلامه ولا يقضي ما مضى. وقولنا: (عاقل) خرج منه ضده، وهو فاقد العقل كالمجنون والمعتوه،

(١) صحيح البخاري: (١/ ٨)، مسلم: (١/ ٣٤).

(٢) انظر بدائع الصنائع: (٢/ ٧٥)، المجموع: (٦/ ٢٤٨)، المغني: (٤/ ٣٢٤).

وكذا المهذري أي المخرف لكبر سنه.

وقولنا: (بالغ) خرج منه الصغير الذي لم يبلغ، وذلك لرفع القلم عنه حتى يبلغ.

ويحصل البلوغ بواحد من ثلاث:

١ـ إنزال المني من احتلام أو غيره.

٢ـ نبات شعر العانة.

٣ـ بلوغ تمام خمس عشرة سنة[١].

وقولنا: (مقيم) ضده المسافر، فلا يجب عليه الصوم، بل هو مخيّر بين الفطر والصيام، والأفضل له فعل الأيسر عليه.

وقولنا: (قادر) خرج به العاجز عن الصيام لمرض أو كبر، فلا يجب عليه الصيام، بل يقضيه بعد رمضان، والكبير يطعم عن كل يوم مسكيناً.

وقولنا: (خالٍ من الموانع) أي خالٍ من موانع الصوم: كالحيض والنفاس للمرأة[٢].

---

(١) الممتع في شرح زاد المستقنع» للشيخ محمد الصالح العثيمين: (٦/ ٣٣٢).

(٢) انظر بداية المجتهد: (١/ ٢٧٤)، بدائع الصنائع: (٢/ ٧٣)، السيل الجرار: (٢/ ٣٠٨).

رؤية هلال رمضان وأحكامها:

أولاً: بم يثبت دخول شهر رمضان؟

يثبت دخول شهر رمضان بأحد أمرين:

الأول: رؤية هلاله.

الثاني: إتمام شعبان ثلاثين يوماً.

ثانياً: بم تثبت الرؤية لهلال رمضان؟

تثبت رؤية هلال رمضان بشهادة عدل وخروجه بشهادة اثنين، ويشترط لقبول الشهادة بالرؤية أن يكون الشاهد بالغاً عاقلاً مسلماً موثوقاً بخبره لأمانته وبصره[١].

ثالثاً: صيام يوم الشك:

يوم الشك هو ليلة الثلاثين من شعبان إذا لم يُر فيها الهلال لغيم أو قتر أو غير ذلك.

والصحيح من أقوال أهل العلم وجوب الفطر فيه حال الغيم والقتر، لقوله ﷺ: «فإن غمّ عليكم فاقدروا له»[٢].

ولقوله ﷺ: «فأكملوا شعبان ثلاثين»[٣].

(١) كتاب الصيام، للمؤلف: (ص٤٧).

(٢) البخاري: (٣/ ٢٤)، مسلم: (٣/ ١٢٢).

(٣) البخاري: (٣/ ٢٤)، مسلم: (٣/ ١٢٢).

الأعذار المبيحة للفطر:

١ـ السفر: قال الله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[١]. فهذا نصّ صريح في إباحة الفطر للمسافر وأنّ عليه القضاء بقدر الأيام التي أفطرها.

٢ـ العاجز عن الصيام عجزاً مستمراً لا يرجى زواله: لقوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[٣]، ولكنه متى أفطر وجب عليه أن يطعم عن كل يوم مسكيناً[٤].

٣ـ المريض مرضاً يرجى برؤه: هذا رخص له الشارع الفطر، وأوجب عليه القضاء.

وهذا القسم له ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن لا يشق عليه الصوم ولا يضرّه، فيجب عليه الصوم.

الحالة الثانية: أن يشق عليه الصوم ولا يضرّه، فيفطر ولا ينبغي له الصوم، لأنه خروج عن رخصة الله تعالى وتعذيب لنفسه.

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٤.

(٢) سورة التغابن: الآية ١٦.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

(٤) تفسير ابن كثير: (١/ ٢١٥)، فتح القدير: (١/ ١٨٠).

الحالة الثالثة: أن يضرّه الصوم فيجب عليه الفطر، ولا يجوز له الصوم، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾[١].

٤ـ الحائض والنفساء: يُحرم على الحائض والنفساء الصوم، ولو صامتا لم يصح منهما، ويجب عليهما القضاء بعدد الأيام التي أفطرتا فيها[٢].

أمام دليل عدم صيامها: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم، فذلك نقصان دينها»[٣].

أما دليل وجوب القضاء عليها: قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[٤].

وحديث عائشة رضي الله عنها وفيه: «كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء الصلاة»[٥].

(١) سورة النساء: الآية ٢٩.
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام: (٢٥/ ٢١٠).
(٣) رواه البخاري: (٣/ ٣٦).
(٤) سورة البقرة: الآية ١٨٥.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: (١/ ٤٢٠).

٥ـ الحامل والمرضع: ولهما ثلاث حالات:

الحالة الأولى: إذا خافتا على نفسيهما وولديهما أفطرتا وقضتا، ودليل ذلك قوله ﷺ: «إن الله وضع عن المسافر شطر الصلاة والصوم، وعن الحبلى والمرضع الصوم»[١].

الحالة الثانية: إذا خافتا على ولديهما فقط لزمهما مع القضاء الكفارة على الصحيح من كلام أهل العلم.

الحالة الثالثة: أن تخافا على نفسيهما فقط، فتقضيان فقط يعني لا زيادة على ذلك[٢].

مفسدات الصوم:

يفسد الصوم بحصول أحد هذه المفسدات السبع:

١ـ الجماع.

٢ـ إنزال المني.

٣ـ الأكل والشرب عمداً.

٤ـ ما كان بمعنى الأكل والشرب كحقن الدم بحيث يستغني عن الأكل والشرب، وكذا الإبرة المغذية.

٥ـ القيء عمداً، أما إذا خرج القيء من غير اختياره فإنه لا يؤثر على صيامه.

---

(١) رواه أبوداود: (١/ ٧٩٦)، النسائي: (٤/ ١٩٠)، الترمذي: (٢/ ١٠٩).

(٢) الممتع شرح زاد المستقنع: (٦/ ٣٦٠ـ ٣٦١).

٦ـ الحجامة: وهي شرط الجلد المتصل قصداً لإخراج الدم من الجسد دون العروق.

٧ـ خروج دم الحيض والنفاس[١].

آداب الصيام:

للصوم آداب واجبة ومستحبة[٢].

الآداب الواجبة هي:

١ـ أن يجتنب الصائم الكذب، لأنه محرم في كل وقت، وفي وقت الصيام أشدّ تحريماً.

٢ـ أن يجتنب الصائم الغيبة.

٣ـ اجتناب النميمة، وهي نقل الكلام من شخص لآخر بغية حصول الإفساد بينهما، فهي من كبائر الذنوب.

٤ـ اجتناب الغش في جميع المعاملات من بيع وإجارة وصناعة وغير ذلك.

٥ـ اجتناب الصائم شهادة الزور، لأنها مما ينافي الصوم لقوله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»[٣].

(١) انظر كتاب الصيام، للمؤلف: (ص٩٩ـ١٠٨).

(٢) انظر كتاب الصيام، للمؤلف: (ص١٣٠).

(٣) أخرجه البخاري: (٣/ ٢٤).

الآداب المستحبة للصائم:

١ـ السحور: يسنّ للصائم التسحر، لقوله ﷺ: «تسحروا، فإن في السحور بركة»[١].

٢ـ تأخيره أي تأخير السحور، لأنه ثابت من فعله ﷺ، فعن زيد بن ثابت قال: «تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة» قال أنس بن مالك لزيد: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: «قدر خمسين آية»[٢].

٣ـ تعجيل الفطر لقوله ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»[٣].

٤ـ حفظ اللسان عن فضول الكلام.

٥ـ غض البصر عما حرّم الله، لأن للعين صياماً كسائر الجوارح، وصيامها غضها من الحرام، وهذا منه واجب ومنه مستحب.

٦ـ كثرة قراءة القرآن والذكر والدعاء والصلاة والصدقة[٤].

(١) صحيح البخاري: (٢/ ٧٦)، مسلم: (٣/ ١٣٠).
(٢) صحيح البخاري: (٣/ ٢٦)، مسلم: (٣/ ١٣١).
(٣) البخاري: (٣/ ٣٣)، مسلم: (٣/ ١٣١).
(٤) المحلى: (٦/ ٥٤١)، المجموع: (٦/ ٣٥٩)، نيل الأوطار: (٤/ ١٠٧).

صلاة التراويح:

صلاة التراويح سنة للرجال والنساء، تؤدى عقب صلاة العشاء، ويستمر وقتها إلى آخر الليل، وتصلى جماعة وفرادى، والجماعة أفضل.

ودليل فضلها قوله ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»[١].

أما عدد ركعاتها: أرجح الأقوال فيها أنها إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة مع طول القيام والركوع والسجود، دليل ذلك حديث عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن صلاة النبي ﷺ في رمضان، فقالت: «ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره عن إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعاً لا تسل عن حسنهن وطولهن. ثم يصلي أربعاً، فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثاً»[٢].

أما كونها ثلاث عشرة لما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت صلاة النبي ﷺ: «ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل»[٣].

---

(١) البخاري: (٣/ ٣٩)، مسلم: (٣/ ١٧٧).

(٢) البخاري: (٣/ ٤٠).

(٣) البخاري: (٢/ ٤٦)، مسلم: (٢/ ١٧٨).

صوم التطوع:

والمراد به الصوم المندوب، الذي وردت النصوص باستحبابه، وهو:

١ـ صيام ستة أيام من شوال، لقوله ﷺ: «من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر»[١].

٢ـ صيام يوم عرفة لغير الحاج، لقوله ﷺ: «صيام يوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية»[٢].

٣ـ صيام يوم عاشوراء مع يوم قبله أو يوم بعده لقوله ﷺ في صيام يوم عاشوراء: «يكفر السنة الماضية»[٣].

٤ـ صيام أيام البيض، وهي: الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر، لقوله ﷺ في فضلها: «صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله»[٤].

٥ـ صوم يومي الاثنين والخميس، لقوله ﷺ: «تعرض الأعمال يومي الاثنين والخميس، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم»[٥].

(١) مسلم: (١١٦٤).
(٢) مسلم: (١١٦٢).
(٣) مسلم (١١٣٤).
(٤) البخاري: (٤/ ١٩٢)، مسلم: (١١٥٩).
(٥) الترمذي: (٧٤٧).

٦ـ الإكثار من الصيام في شهري شعبان والمحرم، لقوله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرّم»[1].

ولقول عائشة رضي الله عنها: «لم يكن النبي ﷺ يصوم من شهر أكثر من شعبان»[2].

٧ـ صيام يوم وإفطار يوم، لقوله ﷺ: «أحب الصيام إلى الله صيام داود عليه السلام، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً»[3].

الآثار المترتبة على صوم النافلة:

١ـ أنه مما يتقرّب به العبد لربه؛ لأنّ معاودة الصيام بعد رمضان علامة على قبول العمل إن شاء الله.

٢ـ الصيام بعد رمضان علامة على شكر العبد لربه سبحانه وتعالى؛ لأنّ صيام رمضان إيماناً واحتساباً يوجب مغفرة الذنوب قبله، ولذا شرع الصيام بعده، شكراً لله على هذه النعمة.

٣ـ صيام النافلة عهد من المسلم لربه بأنّ موسم الطاعة مستمر وأنّ الحياة كلها عبادة.

---

(١) مسلم: (١١٦٣).

(٢) البخاري: (٤/ ١٨٦)، مسلم: (٢/ ٨١١).

(٣) البخاري: (٣/ ١٣)، مسلم: (٢/ ٨٢٦) رقم (١٨٩).

٤ـ نافلة الصوم سبب في محبة الله لعبده وإجابة دعائه وتكفير سيئاته.

اسأل الله أن يضاعف لنا الأجر، وأن يرحمنا برحمته، إنه سميع قريب مجيب.



المبحث السابع: الحج

ويشمل ما يأتي:

١ـ تعريفه.
٢ـ الأصل في مشروعيته.
٣ـ فضله.
٤ـ أهدافه.
٥ـ شروطه.
٦ـ مواقيته.
٧ـ مسائل على المواقيت.
الأولى: فيمن تركها.
الثانية: من كان منزله دونها.
الثالثة: من كان مسافراً بالطائرة.
الرابعة: من تعدى الميقات.
٨ـ مناسك الحج:
أولاً: الإحرام.
حكمه.
أنواعه.
واجباته.
سننه.
محظوراته.
التلبية.
معناها.
حكمها.
ثانياً: الطواف.
تعريفه.
حكمه.
شروطه.
سننه.
ثالثاً: السعي.
حكمه.
شروطه.
رابعاً: الوقوف بعرفة.
حكمه.
حكم من فاته الوقوف بعرفة.
مسائل تتعلق بالوقوف.
خامساً: المبيت بمزدلفة.
حكمه.
حكم من ترك المبيت.
سادساً: رمي الجمرات.
حكمه.
وقت الرمي.
مسألة
شروط رمي الجمار.
حكم الإنابة في الرمي.
سابعاً: الحلق والتقصير.
حكمه.
زمانه.
بعض المسائل الخاصة به.
ثامناً: الهدي.
المراد منه.
أقسامه.
وجه الاختلاف بين هدي الشكران وهدي الجبران.
الشروط التي يجب توافرها في الهدي.
تاسعاً: المبيت بمنى.
حكمه.
على من يسقط.
المبيت المطلوب.
أخطاء يقع فيها بعض الحجاج.
العمرة وأحكامها.
تعريفها.
حكمها.
صفتها.
أركانها.
واجباتها.

الحج

تعريف الحج:

هو قصد البيت الحرام في زمن مخصوص بنية لأداء المناسبك من طواف وسعي ووقوف بعرفة وغيرها[١].

الأصل في مشروعيته:

جاءت نصوص الكتاب والسنة دالة على فرضيته، وانعقد إجماع الأمة على ذلك.

فمن أدلة الكتاب:

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾[٢].

ومن أدلة السنة:

حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس» وذكر منها الحج[٣].

وكذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجّوا»،

(١) انظر حاشية ابن عابدين: (٢/ ٤٥٤)، حاشية الدسوقي: (٢/ ٢)، الروض المربع: (٣/ ٥٠٠).

(٢) سورة آل عمران: الآية ٩٧.

(٣) سبق تخريجه ص ١٢٤.

فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت رسول الله ﷺ حتى قالها ثلاثاً: فقال رسول الله ﷺ: «لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم»[١].

وأدلة الكتاب والسنة كثيرة في ذلك.

أما الإجماع فقد نقل الإجماع على فرضية الحج غير واحد من أهل العلم، منهم الكاساني في بدائع الصنائع[٢]، وابن قدامة في المغني[٣].

فضائل الحج:

للحج فضائل عظيمة بينتها نصوص الكتاب والسنة، ونذكر بعض نصوص السنة التي وردت في فضائل الحج فمن هذه الفضائل:

١ـ أنه يهدم ما كان قبله من الشرك والكفر وسائر الذنوب والمعاصي.

دليل ذلك: عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: «... فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: ابسط

---

(١) مسلم: (٤/ ١٠٢).

(٢) بدائع الصنائع: (٢/ ١١٨).

(٣) المغني: (٥/ ٦).

يمينك فلأبايعك. فبسط يمينه. قال: فقبضت يدي، قال: «مالك ياعمرو»؟ قال: قلت أردت أن أشترط، قال: «تشترط بماذا؟» قلت: أن يغفر لي، قال: «أما علمت أنّ الإسلام يهدم ما كان قبله، وأنّ الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأنّ الحج يهدم ما كان قبله؟»[١].

٢ـ أنّ الحاج يعود من حجه كيوم ولدته أمه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حجّ هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»[٢].

٣ـ الحج ضرب من ضروب الجهاد وهو أفضلها.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله! ترى الجهاد أفضل الأعمال، أفلا نجاهد؟ قال: «لا، ولكن أفضل الجهاد حج مبرور»[٣].

٤ـ الفوز بأعلى المطالب وهي الجنة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) مسلم: (١/ ٧٨).
(٢) البخاري: (٢/ ١٦٤)، مسلم: (٣/ ١٠٧).
(٣) صحيح البخاري: (٢/ ١٦٤).

«والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»[١].

أهداف الحج:

للحج أهدافه العظيمة التي من أجلها شرع، ولو أردنا أن نحصي أهدافه ما استطعنا، ولكن نذكر بعض الأهداف التي من أجلها شرع، فمنها:

١ـ الحج فيه امتثال لأوامر الله واستجابة لندائه، هذه الاستجابة وهذا الامتثال تتجلى فيهما الطاعة الخالصة والإسلام الحق.

٢ـ الحج فيه ارتباط بروح الوحي، إذ إنّ الديار المقدسة هي مهبط الوحي، وكلما ارتبط المسلمون بهذه البقاع الطاهرة كلما كانوا أقرب إلى الرعيل الأول، الذين جاهدوا في سبيل الله وبلغوا شرعه.

٣ـ في الحج إعلان عملي لمبدأ المساواة بين الناس، وذلك حينما يقف الناس موقفاً واحداً في صعيد عرفات، لا تفاضل بينهم في أي عرض من أعراض الدنيا.

(١) صحيح مسلم: (٤/ ١٠٧).

٤ـ في الحج توثيق لمبدأ التعارف والتعاون، حيث يقوي التعارف ويتم التشاور ويحصل تبادل الآراء، وذلك بالنهوض بالأمة ورفع مكانتها القيادية.

شروط الحج:

يشترط للحج شروط خمسة وهي:

١ـ الإسلام: فلا يصح من الكافر، فإن الشارع رتب وجوب التكاليف الشرعية على من نطق بالشهادتين.

٢ـ العقل: فلا يصح من المجنون، لأنَّ العقل شرط للتكليف، والمجنون ليس مكلفاً، فلا يجب عليه الحج.

٣ـ البلوغ: فالصبي قبل بلوغه غير مكلف للحج، فإذا حجّ صحّ حجه، ولكن لا يكفيه عن حجة الإسلام.

٤ـ الحرية: فالرق مسقط لوجوب الحج، فلو حج حال رقه صح حجه تطوعاً، ويلزمه حجة الإسلام، هذا عند كثير من أهل العلم، وقيل: تكفيه عن حجة الإسلام[1].

(١) المغني: (٥/ ٤٤)، سنن الترمذي: (٣/ ٢٦٦).

٥ـ الاستطاعة: فهي شرط لوجوب الحج، لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[1].

والاستطاعة قسمان[2]:

قسم يشترك فيه الرجال والنساء.

وقسم يختص به النساء.

القسم الأول: فيما يشترك فيه الرجال والنساء، وهي أربع خصال:

١ـ القدرة على الراحلة والزاد.

٢ـ صحة البدن.

٣ـ أمن الطريق.

٤ـ إمكان السير.

القسم الثاني: فيما يشترط في الاستطاعة مما يختص به النساء.

كما ذكرنا أنه يشترط للاستطاعة للرجال والنساء الشروط نفسها سابقة الذكر، ولكن يختص النساء بشرطين آخرين، هما:

١ـ اشتراط المحرم.

٢ـ أن لا تكون المرأة معتدة[3].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٩٧.

(٢) كتاب الحج، للمؤلف: (ص٣٥).

(٣) انظر: شروط الاستطاعة في «أحكام القرآن» لابن العربي: (١/ ٢٨٨)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٤/ ١٨٤)، و«أضواء البيان» للشنقيطي: (٥/ ٧٤).

مواقيت الحج:

المواقيت التي وقتها الله للحج والعمرة نوعان:

ميقات زماني يختص به الحج عن العمرة، ويبدأ من شهر شوال إلى العاشر من ذي الحجة، قال الله تعالى في ذلك: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ﴾[1].

أما العمرة فليس لها توقيت زماني، فله أن يحرم بها متى شاء.

الميقات المكاني: وهو يشمل الحج والعمرة.

والمراد بها الحدود التي لا يجوز للحاج أن يتعداها إلى مكة بدون إحرام، وهي:

١ـ ذو الحليفة: وهي ميقات أهل المدينة.

٢ـ الجحفة: وهي ميقات لأهل الشام ومصر والمغرب.

٣ـ قرن المنازل: وهو ميقات لأهل نجد ويسمى الآن بالسيل الكبير.

٤ـ يلملم: وهو ميقات لأهل اليمن.

٥ـ ذات عرق: وهو ميقات لأهل العراق وأهل المشرق.

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٩٧.

بعض المسائل الهامة بالنسبة للمواقيت:

المسألة الأولى: هذه المواقيت سابقة الذكر يحرم منها أهلها المذكورون، ويحرم منها من مرّ بها من غيرهم وهو يريد حجاً أو عمرة.

المسألة الثانية: من كان منزله دون هذه المواقيت، فإنه يحرم من منزله للحج أو العمرة، ومن حج من أهل مكة فإنه يحرم من مكة، ولا يحتاجون إلى الخروج للميقات للإحرام منه بالحج، أما العمرة فإنهم يخرجون للإحرام بها من أدنى الحل.

المسألة الثالثة: من كان مسافراً بالطائرة فإنه يُحرم إذا حاذى هذه المواقيت من الجو، ولا يجوز له تأخير الإحرام إلى أن يهبط إلى مطار جدة كما يفعله بعض الحجاج، فإن جدة ليست ميقاتاً وليس محلاً للإحرام، فمن فعل ذلك فقد ترك واجباً من واجبات الحج وعليه الفدية.

المسألة الرابعة: من تعدى الميقات بدون إحرام يجب عليه الرجوع إليه، ويحرم منه؛ لأنه واجب يمكن إدراكه، فلا يجوز تركه، فإن لم يرجع وأحرم من دونه فعليه فدية.

مناسك الحج:

الإحرام:

الإحرام هو أول ركن من أركان الحج، والمراد به نية الدخول في النسك، وسمي بالإحرام؛ لأن المسلم يحرم على نفسه بنيته ما كان مباحاً له قبل الإحرام من النكاح والطيب وتقليم الأظافر وحلق الرأس وأشياء من اللباس.

أنواع الإحرام:

أنواع الإحرام ثلاثة هي:

١ـ التمتع: وهو أن ينوي العمرة وحدها في أشهر الحج، ثم إذا انتهى منها وتحلل أحرم بالحج من عامه هذا، ويقول في هذا النوع من الإحرام: (لبيك عمرة متمتعاً بها إلى الحج).

٢ـ القران: وهو قرن الحج بالعمرة. يعني ينوي أداءهما معاً بإحرام واحد وسفر واحد، ويقول في هذه الحالة: (لبيك عمرة وحجاً).

٣ـ الإفراد: وهو أن ينوي أداء الحج وحده، فيقول: (لبيك حجاً).

تنبيه: يلزم المتمتع والقارن هدي، وأما المفرد فلا شيء عليه.

واجبات الإحرام:

للإحرام واجبان اختص الرجال بأحدهما، أما النساء فيجب عليهن واحد فقط، وهما:

١ـ الإحرام من الميقات لأمر الرسول ﷺ بذلك وفعله.

٢ـ التجرد من المخيط في حق الرجال.

وليعلم أنه متى ترك الحاج الواجب الثاني من واجبات الإحرام فإنه يطالب بفدية وهي على التخيير صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين أو ذبح شاة توزع على فقراء الحرم، جبراً ما أصاب إحرامه من خلل بترك الواجب، أما الواجب الأول فيلزمه بتركه دم لا غير.

سنن الإحرام:

١ـ الاغتسال، فكل من أراد الإحرام استحب له الغسل حتى الحائض والنفساء.

٢ـ تقليم الأظفار ونتف الإبط وقص الشارب وحلق شعر العانة ومسّ الطيب قبل الإحرام.

٣ـ الإحرام في رداء وإزار أبيضين.

٤ـ التلبية من حين إحرامه حتى يبدأ بالطواف بالبيت.

٥ـ وقوع الإحرام بعد صلاة، والأفضل أن تكون فريضة[1].

محظورات الإحرام:

أولاً: ما يحرم على الذكور والإناث:

١ـ إزالة الشعر من الرأس وكذا سائر الجسد بحلق أو غيره.

٢ـ تقليم الأظفار من اليدين أو الرجلين.

٣ـ استعمال الطيب بعد الإحرام في الثوب أو البدن وغيرهما.

٤ـ الجماع ودواعيه كعقد النكاح والنظر بشهوة ونحوه.

٥ـ لبس القفازين وهما شراب اليدين.

٦ـ قتل الصيد والمراد به الحيوان البري المتوحش.

(١) «شرح الإيضاح» النووي: (ص١٤٥).

ثانياً: ما يحرم على الرجال دون الإناث:

١ـ لبس المخيط كالثياب ونحوها.

٢ـ تغطية الرأس بملاصق بعمامة أو غترة أو طاقية وغير ذلك.

ثالثاً: ما يحرم على الإناث دون الذكور:

وهو شيء واحد فقط وهو: النقاب، وأولى منه ما يسمى بالبرقع، وهو غطاء تغطي به المرأة وجهها، فيه نقبان على العينين فلا تلبسه المحرمة، بل تغطي المحرمة وجهها بغيره من الخمار والجلباب[1].

التلبية:

التلبية هي قول الحاج أو المعتمر: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك).

حكمها: سنة عقب الإحرام، وتنتهي حين يستلم المحرم الحجر الأسود ويبدأ بالطواف.

(١) انظر «بدائع الصنائع»: (٢/ ١٨٣)، «بداية المجتهد» (٤/ ٣٧٥)، المجموع «للنووي» (٦/ ٢٤٩)، المغني: (٥/ ٥٣).

الطواف:

الطواف: هو دوران الحاج أو المعتمر حول الكعبة سبع مرات بنية التعبد بذلك، مبتدئاً بالحجر الأسود منتهياً به، جاعلاً الكعبة عن يساره.

حكمه: يختلف حكم الطواف باختلاف نوعه.

أولاً: طواف القدوم، وهو مستحب لمن دخل المسجد الحرام.

ثانياً: طواف العمرة، والإفاضة كلاهما ركن من أركانهما.

ثالثاً: طواف الوداع، وهو واجب من واجبات الحج.

شروط الطواف:

١ـ النية عند الشروع في الطواف.

٢ـ الطهارة من الحدث والخبث.

٣ـ ستر العورة.

٤ـ كون الطواف داخل المسجد الحرام.

٥ـ أن يكون الطواف حول البيت فلو طاف من الحطيم لم يصح طوافه.

٦ـ أن يكون البيت عن يساره، فإن كان عن يمينه لم يصح.

٧ـ أن يبدأ بالحجر الأسود فإن بدأ من غيره لم يصح، لكن لو بدأ قبله لم يعتد إلا من الحجر فقط.

٨ـ أن يكون الطواف سبعة أشواط.

٩ـ الموالاة في ذلك إلا من عذر كصلاة فريضة أو تعب ونحوه.

سنن الطواف:

١ـ الرمل وهو سنة في حق الرجال فقط، وذلك في طواف القدوم خاصة في الأشواط الثلاثة منه.

٢ـ الاضطباع في طواف القدوم فقط.

٣ـ تقبيل الحجر الأسود.

٤ـ عدم الكلام أثناء الطواف إلا لحاجة.

٥ـ الدعاء والذكر ونحوه.

٦ـ استلام الركن اليماني باليد دون تقبيله.

٧ـ صلاة ركعتين بعد الطواف.

٨ـ الشرب من ماء زمزم بعد الفراغ من الركعتين.

السعي:

حكم السعي: السعي هو ركن من أركان الحج لا يتم إلا به.

شروطه: يشترط لصحة السعي ما يلي:

١ـ أن يكون بعد طواف صحيح.

٢ـ الترتيب وذلك بأن يبدأ من الصفا وينتهي بالمروة.

٣ـ يكون السعي سبعة أشواط كاملة.

الوقوف بعرفة:

حكمه: الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج لا يتم حج المسلم إلا به، لقوله ﷺ: «الحج عرفة»[1].

حكم من فاته الوقوف بعرفة:

من فاته الوقوف بعرفة فإنه يتحلل بعمل عمرة أي ينقلب حجه إلى عمرة، وتسقط عنه توابع الوقوف بعرفة كالمبيت بمزدلفة وبمنى ورمي الجمار، فيطوف ويسعى ويحلق أو يقصر وعليه قضاء الحج الذي فاته وإن كان مندوباً، وعليه أيضاً ذبح شاة، فإن لم يجد صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع لأهله.

مسائل تتعلق بالوقوف بعرفة:

المسألة الأولى: من دفع من عرفة قبل غروب الشمس فعليه دم لتركه واجباً.

(١) «صحيح سنن أبي داود»: (١/ ٣٦٧).

المسألة الثانية: من تأخر فلم يستطع الوقوف إلا ليلاً فلا شيء عليه، لأنه معذور.

المسألة الثالثة: يصح الوقوف من الحائض والنفساء والمحدث، لأنه لا يشترط للوقوف بعرفة طهارة.

المبيت بمزدلفة:

حكم المبيت بمزدلفة: المبيت بها واجب من واجبات الحج من تركه لزمه أن يجبره بدم[١].

حكم من ترك المبيت بمزدلفة:

إن تركه لعذر كمن لم يتيسر له أن يقف بعرفة إلا آخر الليل فلا شيء عليه وحجه صحيح.

وإن تركه لغير عذر فعليه دم، وهذا هو قول جمهور أهل العلم.

رمي الجمرات[٢]:

حكم رمي الجمرات: ذهب جمهور أهل العلم إلى وجوب رمي الجمار، فمن تركها أو ترك بعضاً منها لزمه دم.

(١) «بدائع الصنائع»: (٢/ ١٣٥)، «المقنع»: (١/ ٤٦٩).

(٢) «أضواء البيان»: (٥/ ٥٨٨)، «كشاف القناع»: (٢/ ٤٩٨)، «حاشية ابن عابدين»: (٢/ ٥١٣)، «النهاية»: (١/ ٢٩٢).

وقت الرمي: أما جمرة العقبة فإنه يبدأ بعد طلوع الشمس من يوم النحر، ويستمر إلى غروب الشمس وهذا لغير المعذورين، أما هؤلاء فيبدأ من مغيب القمر ليلة العيد.

أما أيام التشريق فيبدأ وقت الرمي بعد الزوال، ولا يجوز قبله، ويستمر حتى غروب الشمس.

مسألة: ويجوز الرمي بالليل يوم النحر وفي يومي التشريق، وذلك لشدة الزحام وكثرة الناس، وهذا ما عليه الفتوى في الوقت الحاضر.

شروط رمي الجمرات:

١ـ أن تكون سبع حصيات لكل جمرة.

٢ـ أن تكون سبع رميات، فلو رماها دفعة واحدة أو دفعتين ونحوه وقعت واحدة.

٣ـ أن يكون الرمي بحصيات، فلا يجوز بغيرها.

٤ـ أن يتحقق من وقوع الحصيات في المرمى (الحوض).

٥ـ الترتيب بين الجمرات، وذلك بأن يبدأ بالصغرى، ثم الوسطى، ثم العقبة الكبرى.

حكم الإنابة في الرمي:

١ـ يجوز لولي الصغير أن يرمي عنه إذا خاف عليه من الزحام.

٢ـ يجوز للعاجز لكبر أو مرض أو حمل ونحوه أن يوكل غيره، شريطة أن يكون الوكيل حاجاً[١] .

الحلق أو التقصير:

حكمهما: واجبان من واجبات الحج، يجبران بدم، لقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[٢].

زمانه: زمان الحلق أيام النحر، ويجوز تأخيره إلى آخر أيام التشريق.

بعض مسائل الحلق والتقصير:

المسألة الأولى: اتفق أهل العلم على أن الحلق أو التقصير جائز وكافٍ في تحقيق النسك.

المسألة الثانية: اتفق أهل العلم على أن الحلق أفضل من التقصير إلا في حق المتمتع؛ فإنه يقصر ويؤخر الحلق للحج.

---

(١) كتاب الحج، للمؤلف: (ص١١٧).

(٢) سورة الفتح: الآية ٢٧.

المسألة الثالثة: الراجح وجوب تعميم الرأس بالحلق أو التقصير لأنه أحوط في أداء العبادة، لأنه ﷺ استوعب رأسه بالحلق.

ذبح الهدي:

المراد به: ما يقدمه الحاج أو المعتمر تقرباً إلى الله من بهيمة الأنعام، وهي الإبل والبقر والغنم[1].

أقسامه: ينقسم إلى قسمين:

١ـ هدي شكران ٢ـ هدي جبران

١ـ أما هدي الشكران: وهو الهدي الواجب على المتمتع والقارن، شكراً لله تعالى أن وفقه لأداء هذه الشعيرة العظيمة، وحكمه واجب.

٢ـ هدي الجبران: أي لجبر الخلل الواقع في الحج أو العمرة، وذلك بترك واجب من واجبات الحج أو بارتكاب محظور من المحظورات، وكذا الهدي الواجب للإحصار، وهذا القسم من الهدي واجب.

ويختلف هدي الشكران عن الجبران في أنّ الأول (هدي الشكران) يجوز بل يستحب أن يأكل منه الحاج. أما الثاني

(١) المجموع: (٨/ ٢٦٨).

(هدي الجبران) فلا يجوز أن يأكل منه، بل يجب التصدق به على فقراء الحرم.

الشروط التي يجب توافرها في الهدي:

١ـ أن يكون من بهيمة الأنعام.

٢ـ أن يكون الهدي سليماً خالياً من العيوب.

٣ـ أن يكون عمر الإبل خمس سنوات، والبقر سنتين، والمعز سنة، والضأن ستة أشهر.

المبيت بمنى:

حكمه: ذهب جمهور أهل العلم إلى وجوب المبيت بمنى، وعلى ذلك فمن ترك المبيت بمنى لزمه الفدية، سواء ترك الليالي كلها أو ترك ليلة واحدة[1].

عمن يسقط المبيت بمنى:

يسقط عن المريض أو من يقوم على شؤونه، وكذا عن المرابطين في المهمات الرسمية التي تتعلق بمصالح الحجاج، ويكون ذلك بتقدير أهل العلم المعتبرين.

(١) انظر في المبيت في منى «الهداية»: (١/ ١٤٩)، المغني: (٥/ ٣٢٥)، زاد المعاد: (٢/ ٢٨٥).

المبيت المطلوب:

والمراد به أن يقضي الحاج بمنى معظم الليل ليلتي الحادي عشر والثاني عشر إن تعجل، وليلة الثالث عشر إن تأخر.

أخطاء يقع فيها بعض الحجاج[1]:

هذه جملة من الأخطاء التي قد يقع فيها البعض، أحببنا التنبيه عليها:

١ـ أن يقصد الحاج بحجه التكسب أو الرياء والسمعة والمفاخرة.

٢ـ سفر المرأة بغير محرم، وهذا يحصل كثيراً مع الخادمات اللواتي يأتين بغير محرم ثم يؤدين فريضة الحج.

٣ـ اصطحاب بعض الآلات المحرمة كآلات التصوير وكذا الغناء ونحوه، فإننا نجد بعض الحجاج بعد لبس ملابس الإحرام يطلب من غيره أخذ صورة فوتغرافية، وهذا خطأ ظاهر.

٤ـ بعض الحجاج يعتقد بأنه لا يجوز له لبس الحذاء والساعة والنظارة وغير ذلك مما يحتاجه، وهذا خطأ، فالصحيح أنه لا حرج في ذلك.

---

(١) انظر: كتاب «الحج» للمؤلف: (ص١٥٥).

٥ـ بعض الحجاج يظن أن الإحرام يبدأ من حين لبس ملابس الإحرام، فيمتنع عن محظورات الإحرام بمجرد لبس ملابس الإحرام، والصحيح أنّ الإحرام يبدأ بنية الإحرام لا بمجرد اللبس.

٦ـ أكثر الحجاج يلتزمون بأدعية خاصة عند الطواف، سواء كانوا فرادى أو جماعات، وهذا خطأ، فليس للطواف دعاء خاص.

٧ـ بعض الحجاج يقبِّل الركن اليماني وهذا خطأ، فالركن اليماني يستلم، فإن لم يتيسر استلامه فلا يشير إليه.

٨ـ بعض الحجاج حال الزحام يدخلون وسط الحطيم الذي يسمى (حجر اسماعيل) فهؤلاء أخلّوا بطوافهم، لأن الحجر من الكعبة.

٩ـ بعض الحجاج يُبقي اضطباعه بعد الطواف، حتى أنه يصلي ركعتي الطواف، وهو على هذه الحالة، وهذا خطأ بل ينبغي أن يستر كتفيه.

١٠ـ بعض الحجاج يظن أن ركعتي الطواف لا بد أن تكونا خلف المقام، وهذا غير صحيح، بل في أي مكان من المسجد صلاهما أجزأته، فلا ينبغي للحجاج أن يؤذوا

إخوانهم فيزاحموهم بغرض أداء هاتين الركعتين.

العمرة وأحكامها:

تعريف العمرة:

هي التعبد لله بالطواف بالبيت وبالصفا والمروة والحلق أو التقصير[١].

حكم العمرة:

الصحيح من أقوال أهل العلم أنها واجبة[٢].

لحديث عائشة رضي الله عنها حينما سألت النبي ﷺ: هل على النساء جهاد؟ قال: «نعم، عليهن جهاد لا قتال فيه: الحج والعمرة»[٣].

صفة العمرة:

إذا أراد المسلم أن يحرم بالعمرة، فالمشروع في حقه:

- أن يغتسل ويتنظف ويزيل ما به من شعر تحت إبطه وكذا عانته، ويقلم أظفاره، ويتطيب بما شاء، وهذا كله سنة في حق الرجال، وكذا النساء، وحتى الحائض والنفساء فإنها تفعله.

(١) «الممتع في شرح زاد المستقنع» للشيخ ابن عثيمين رحمه الله. (٧/ ٨).

(٢) انظر في حكم العمرة، المغني: (٥/ ١٣)، روضة الطالبين: (٣/ ١٧).

(٣) أخرجه أحمد: (٦/ ٧١، ١٦٥)، النسائي: (٥/ ٨٦)، الإرواء: (٤/ ١٥١).

- بعد ذلك يصلي غير الحائض والنفساء فإنهما لا تصليان.
- ثم ينوي الإحرام قائلاً: لبيك عمرة.
- ثم يلبي التلبية المعروفة: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) يرفع بها صوته، أما النساء فتسرّ بها.
- إذا كان من يريد الإحرام خائفاً فإنه ينبغي له أن يشترط عند إحرامه قائلاً: (فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني).
- إذا وصل المسجد الحرام قدّم رجله اليمنى قائلاً: (بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك).
- ثم يذهب فيبدأ بالطواف فيستلم الحجر الأسود بيده اليمنى، ويقبله إن تيسر له ذلك، فإن لم يتيسر استلامه بيده أشار إليه بيده ولا يقبلها ويقول عند ذلك: الله أكبر.
- وفي أثناء طوافه بالبيت يدعو الله بما شاء ويذكره ويكثر من ذلك.

ـ فإذا انتهى إلى الركن اليماني استلمه بيده إن أمكن وإن لم يتيسر له فإنه لا يشير إليه.

ـ والمعتمر الذي أراد الطواف بالبيت يضطبع من ابتداء الطواف إلى انتهائه، وصفة الاضطباع أن يجعل وسط ردائه تحت إبطه الأيمن، وطرفيه على كتفه الأيسر، وهذا خاص بطواف القدوم للعمرة أو الحج.

ـ وفي أثناء طوافه فإنه يرمل في الأشواط الثلاثة الأولى فقط بحيث يسرع في المشي، أما إن كان في رمله أذية للحجاج والمعتمرين فإنه لا يفعل.

ـ فإذا انتهى من طوافه تقدم إلى مقام إبراهيم وصلى خلفه ركعتين.

ـ ثم يخرج إلى المسعى فإذا دنا من الصفا، قرأ (إنّ الصفا والمروة من شعائر الله)، ثم يرقى على الصفا حتى يرى الكعبة فيستقبلها ويرفع يديه فيحمد الله ويدعو بما شاء.

ـ فإذا انتهى من دعائه نزل إلى المروة ماشياً، فإذا بلغ العلم الأخضر ركض قدر استطاعته مع عدم إيذاء أحد حتى إذا بلغ العلم الآخر عاد إلى مشيه حتى يصل إلى المروة،

ويفعل عليها ما فعل على الصفا.

- فإذا انتهى من الأشواط السبعة حلق رأسه أو قصره كله، أما المرأة فإنها تأخذ من كل ضفيرة قدر أنملة.

وبهذا يكون قد انتهى المسلم من عمرته.

أركان العمرة:

للعمرة ثلاثة أركان هي:

١ـ الإحرام.

٢ـ الطواف بالبيت.

٣ـ السعي بين الصفا والمروة.

واجبات العمرة:

١ـ الإحرام من الميقات.

٢ـ الحلق أو التقصير.

الفهرس

المبحث الثاني: الشرك وأقسامه

المبحث الثالث: الشهادتان

المبحث الخامس: الزكاة

المبحث السادس: الصيام

المبحث السابع: الحج


تقوم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة
والإرشاد في المملكة العربية السعودية بواجب الدعوة
إلى الله تعالى، وتسهم في نشر العلم الشرعي
بالوسائل المتعددة، ومنها الكتاب ... وتسعى من خلال
نشر الكتاب إلى تحقيق العديد من الأهداف، ومنها :
● التعريف بالإسلام وأحكامه، وإبراز محاسنه، والتوكيد على سماحته، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه .
● نشر العلم المؤصل، المبني على الكتاب والسنّة وأقوال الأئمة.
● الدعوة إلى الترابط والتآلف بين أبناء الأمة الإسلامية وتجنب التفرق والإختلاف .
● الدعوة إلى الوسطية والإعتدال ونبذ الغلو والتطرف.
● المعالجة العلمية الرشيدة لأفكار الغلو والإرهاب .
وكالة الوزارة لشؤون المطبوعات والبحث العلمي
ص.ب: ٦١٨٤٣ الرياض ١١٥٧٥ هاتف ٤٧٣٦٩٩٩ فاكس ٤٧٣٧٩٩٩
www.al-islam.com www.qurancomplex.org